

تِلْكَ بِرُكُونِ الدَّارِ الْآخِرَةِ لَا تَسْتَقِيلُ

لَيْلُكَ وَسُرُورُ آيَاتِكَ

حَصَّاءُ عَامٍ مِنَ الشَّدْبَرِ

لِلْحَقِّ وَكَفَرِ السَّعْيَةِ



الطَّبْعَةُ الْأُولَى

دَارُ الْحَقِّ وَالنَّجْوَى وَالْمَوْجِزِ



مَرْكَزُ تَدَبُّرِ الدِّارِ الشَّامِ وَأَيَّامِ السَّنَةِ

لِيَدَّبُرُوا آيَاتَهُ

الْجُمُوعَةُ السَّابِعَةُ

إعداد اللجنة العلمية في مركز تدبر

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤

الرياض - الدائري الشرقي - مخرج ١٥

هاتف ٠١١ ٢٥٤٩٩٩٣ - تحويلة ٣٣٣

فاس ٠١١ ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب. ٩٣٤٠٤ - الرمز: ١١٦٨٤

البريد الإلكتروني: tadabbor@tadabbor.com

www.tadabbor.com

.....

٢) مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ليدبروا آياته (حصاد عام من التدبر) المجموعة السابعة.

/عمر عبد الله محمد المقبل - الرياض، ١٤٣٥هـ

١٢٨ ص: ١٧ × ٢٢ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٣٦٤-٥-٦

١- القرآن - مباحث عامة ٢- القرآن - أحكام أ. العنوان

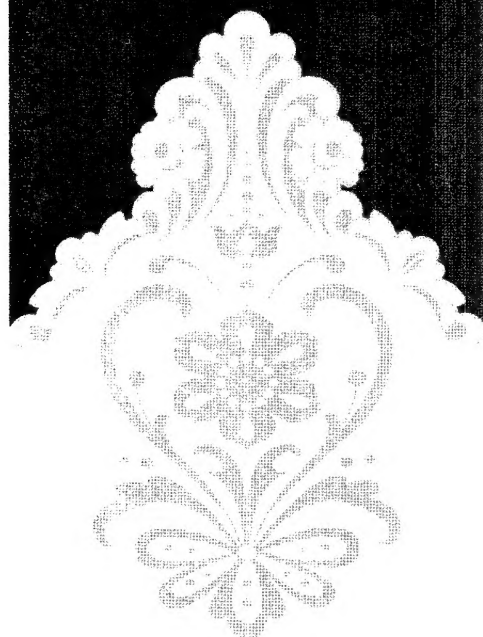
١٤٣٥/٦٥١١

ديوي ٢٢٩

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٥١١

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٣٦٤-٥-٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

لجنة السَّعْيَةِ

مقدمة المجموعة السابعة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا هو الجزء السابع من هذه السلسلة المباركة «ليدبروا آياته»، نقدمه لأمة القرآن؛ ليكون -مع ما سبق من الأجزاء الستة وما سيلحق بإذن الله- لبنات في مشروعا الكبير: «أن يتدبر القرآن كل قارئ له».

ومما نبشر به متابعي هذه السلسلة «ليدبروا آياته» أننا بصدد جمع جميع الأجزاء السابقة في مجلدين، وسيكون في الأسواق في الأشهر القريبة القادمة إن شاء الله، وخروج الأجزاء السابقة في مجلدين هو أحد المقترحات التي تفضل بها الفضلاء.

ونجدد في هذه المقدمة دعوتنا لإخواننا الكرام بالتواصل معنا باقتراحاتهم، ورؤاهم، من خلال البريد الإلكتروني، أو على صفحات «تدبر» على شبكات التواصل الاجتماعي المدونة على غلاف الكتاب.

وكتبه

د. عمر بن عبد الله المقبل

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم

١٤٣٥/٨/١٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمات في التدبر

(١) القليل من الدرس للقرآن مع الفكر فيه وتدبره، أحبُّ إلى من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبر ولا تفكر فيه، وظاهرُ القرآن يدل على ذلك والسنة وقول أئمة المسلمين.

الآجري، أخلاق أهل القرآن ١٦٩

(٢) من أصول التدبر: «أن تكون معاني كتاب الله المنزل على نبينا محمد ﷺ لمعاني كلام العرب موافقةً، وظاهره لظاهر كلامها ملائمةً».

ابن جرير، جامع البيان ١ / ١٢

(٣) وصفت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها حال الصحابة مع القرآن فقالت: «كانوا - كما نعتهم الله تعالى - تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم».

تفسير ابن أبي حاتم ١٠ / ٣٢٤٩

(٤) «الأمة برجوعها إلى القرآن تجددُ نفسها، وتستأنفُ في الحياة تاريخها»

البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي ١ / ٢٨٤

(٥) استقراء إمام: «ولم يُقسَمِ الله تعالى في كتابه بشيءٍ من مخلوقاته أكثرَ

من السماء والنجوم والشمس والقمر».

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١ / ١٩٧

(٦) استقراء إمام: سأل رجلُ الإمامَ مالكا رحمته: حلفتُ أنَّ شرَّ ما يدخل جوف الإنسان هو الخمر، فأجابه الإمام بعد يومين: تصفحتُ كتابَ الله وسنة نبيه ﷺ فلم أرَ شيئاً أشرَّ من الربا.

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣ / ٣٦٤

(٧) استقراء عالم: الصدقة إذا أطلقت في القرآن، فهي صدقة الفرض.

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٤٥

(٨) في سورة (ق) مع كثرة الحديث فيها عن يوم القيامة، إلا أن ذكر الوعيد فيها أكثر من الوعد؛ لأنَّ السورةَ كلّها مبدوءةٌ بتكذيب المكذِبين للرسول ﷺ، فناسب أن يغلب فيها جانب الوعيد.

ابن عثيمين، تفسير سورة ق ٩٦

(٩) الله يأمر بملاينة العدوِّ الإنسيِّ والإحسانِ إليه؛ لأن ذلك يؤثر فيه، ويأمر بالاستعاذة به من العدوِّ الشيطانيِّ؛ لأنه لا يقبل مصانعةً ولا إحساناً، ولا يتبغى غيرَ هلاك ابن آدم؛ لشدة العداوة بينه وبين أبيه آدم من قبل.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١ / ١١٠

(١٠) المتأمل في شعائر الحج يلحظُ تربيةً عجيبةً على كثرة الذكر؛ فنجد النصَّ عليه في القرآن في مواضع: عند المشعر الحرام، وفي أيام التشريق، وعند الفراغ من المناسك، وعند الذبح، والذكر على عموم نعمة التوحيد، والتوفيق لهذه المناسك، فلنفش عن أثر هذه العبادة في مناسكنا.

أ.د. محمد العواجي

(١١) من مواضع العبرة في موضوع (الوقت): حديث القرآن عن ندم الكفار يوم القيامة، وطلبهم المهلة والرجعة من جديد؛ ليعملوا! إن (المهلة والرجعة) تعني مزيداً من الوقت!

د. عمر المقبل

(١٢) من هو الأمي في نظر الإمام مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠)؟ قال رحمه الله في مقدمة تفسيره: «من قرأ القرآن فلم يعلم تأويله، فهو فيه أمي».

تفسير مقاتل ٢٧

(١٣) وصية عالم مجرب: «وإن من أحكم الوسائل لجذب الأمة إلى القرآن: وصف القرآن، وتشويق الناس إلى الإقبال عليه وتدبره وفهمه، ومعرفة ما ضيعت من خير وما خسرت من هداية؛ بتضييعها للقرآن، وإنما تعرف ذلك ويبلغ مكان من الوجدان من نفوسها من وصفه والإشادة بشأنه والتنويه بجلاله وخطره والتنبيه على ما يحتوي عليه من العلوم الكثيرة بألفاظ قليلة».

البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ١ / ٣٢٣

(١٤) وفي نهاية شهر رمضان، وبعد أن قرأت ما قرأت من القرآن، يحسن تذكّر هذه الكلمة من الإمام الرباني سفيان بن عيينة رحمه الله: «من قرأ القرآن، سئل عما يسأل عنه الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - إلا تبليغ الرسالة».

حلية الأولياء ٧ / ٢٨١

(١٥) يتعامل القرآن مع النفس البشرية حسب طبيعتها وميولها لا ما ينتظر منها أن تفعله فيعالج الخلل في ذلك؛ لذا تجد الأمر ببر الوالدين والوصية بهما في مواضع عدة، بينما لم يوص بالأولاد إلا في قسمة الميراث أو عَرَضًا - كما في الحديث عن الأيتام-، مع أن فضل الوالدين على الأبناء كان يتوقع أن يكون دافعًا للبر بهما دون وصية، بخلاف الأولاد الذين لا فضل لهم على آبائهم، لكن واقع أكثر الناس بخلاف ذلك، فتأمل.

أ.د. ناصر العمر

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

(١) وكثيراً ما يقرن الناس بين الرياء والعجب؛ فالرياء من باب الإشراف بالخلق، والعجب من باب الإشراف بالنفس، وهذا حال المستكبر، فالمرائي لا يحقق قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، والمعجب لا يحقق قوله: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٠ / ٢٧٧

(٢) لن يبلغ العبد مراتب التوفيق والفضل بمجرد الرغبة، بل لا بد من الاستعانة به، والافتقار إليه، وسؤاله الفتح على القلب واللسان بألوان العبودية القلبية والبدنية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥. من متدبر

(٣) استعانة دائمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ العبد محتاج إلى الاستعانة بالله في فعل المأمورات وترك المحظورات والصبر على المقدورات كلها في الدنيا وعند الموت وبعده من أهوال البرزخ ويوم القيامة، ولا يقدر على الإعانة على ذلك إلا الله - عز وجل -؛ فمن حقق الاستعانة عليه في ذلك كله، أعانه.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١ / ٧٣

(٤) هدايات متجددة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة: ٦ من علم حقيقة الهداية وحاجة العبد إليها؛ أدرك أن الذي لم يحصل له منها أضعاف ما حصل له، وأنه كل وقت محتاج إلى هداية متجددة.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١ / ٢٣٢

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

(١) ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة: ٢ إنما يهتدي من يقبل الاهتداء، وهم المتقون لا كل أحد. ابن تيمية، الفتاوى ٥٨٨ / ١٦

(٢) ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَلَازِلِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة: ٩، نفى عنهم الشعور - وهو أول مبادئ الإدراك -؛ فبنفي أول مبادئ الإدراك ينتفي كل الإدراك من باب أخرى.

ابن عرفة، تفسير ابن عرفة ١٣٩ / ١

(٣) ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِّلْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ البقرة: ٤٢، لدعاة الضلالة في إغواء الناس طريقتان: طريقة لبس الحق بالباطل، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾، وطريقة جحد الحق وإخفائه، وهي المشار إليها بقوله: ﴿وَتَكُنُوا لِّلْحَقِّ﴾.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ٨٣ / ١

(٤) ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ البقرة: ٤٢ الحريصون على ضبابية المصطلحات يريدون بقاء الحق ملتبسًا، يُسَوِّقون لرفض الحق بمزجه بالباطل. د. عبدالله بن بلقاسم

(٥) حالتان: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ البقرة: ٤٢ من عمل بهذا من أهل العلم، فهو من خلفاء الرسل وهداة الأمم، ومن لبس الحق بالباطل،

فلم يميز هذا من هذا مع علمه بذلك، فهو من دعاة جهنم؛ لأن الناس لا يقتدون في أمر دينهم بغير علمائهم، فاختاروا لأنفسكم إحدى الحالتين.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٠

(٦) ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ... إِلَى قَوْلِهِ:... فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٣٤ - ٣٧ قال سهل بن عبد الله رحمه الله: «ترك الأمر أعظم من ارتكاب النهي؛ لأن آدم نهي عن أكل الشجرة فأكل منها فتاب الله عليه، وإبليس أمر أن يسجد لآدم فلم يسجد فلم يتب عليه».

الفوائد لابن القيم ١٧١

(٧) ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ البقرة: ٤٤ الناس مجبولة على عدم الانقياد لمن يخالف قوله فعله؛ فاقتدأؤهم بالأفعال أبلغ من اقتدائهم بالأقوال المجردة.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٦٠ / ١

(٨) ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ البقرة: ٦١ لا تلازم بين عطاء الله وجوده بمتاع الدنيا وبين رضاه! د. عبدالله السكاكر

(٩) التحايل على النصوص: قال تعالى عن أصحاب السبت من بني إسرائيل ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة: ٦٦، إذا كان الله نكلاً بعقوبة هؤلاء سائر من بعدهم، ووعظ بها المتقين، فحقيق بالمؤمن أن يحذر استحلال محارم الله تعالى بأدنى الحيل؛ فذلك من أشد أسباب العقوبة.

ابن تيمية، بيان الدليل ٤٧

(١٠) ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ البقرة: ٧١ لم يعد لامتثالهم قيمة، بل هو إلى الذم أقرب. كم يستفرك الذين لا يمثلون إلا بعد عناء وتردد! د. محمد القحطاني

(١١) ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ أَلْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ أَلْمَاءً وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٧٤ كما ترى الأحجار تتهاوى، تستبدُّ بالمؤمن أيضاً رغبةً قويةً في الهبوط من خشية الله، وتشتدُّ رياح الشوق على غصنه الضعيف؛ فيحنني راکعاً لله.

د. فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ٣٨

(١٢) إذا أعرض الإنسان عن الوحي الذي تلاه الله على رسوله ﷺ، ابتلي باتباع وحي الشياطين؛ فتأمل قوله جلَّ جلاله عن اليهود لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ البقرة: ١٠٢ وهي سنة ماضية في كل معرضٍ ومستبدل: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ الزخرف: ٣٦. د. عمر المقبل

(١٣) البديل الشرعي: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ البقرة: ١٠٤ جرت العادة أن الله - عز وجل - في كتابه إذا نهى عن شيء، بينَ وجهًا آخرَ غير منهي عنه؛ فلا ينبغي للإنسان إذا تصدَّى لتعليم أحكام الشريعة أن ينهاهم عن شيء حتى يبين لهم بابَ الحلال.

محمد العثيمين، تفسير سورة النساء ٢٤-٢٥

(١٤) ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾ البقرة: ١٠٩ الحسد قد يهجم على الإنسان، ولا يكون في وسعه دفعه؛ وإنما يؤاخذ الإنسان على رضاه به وإظهار القدح في المحسود، والقصد إلى إزالة النعمة عنه.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ١/ ١٩٩

(١٥) ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ١٢٤ تأمل كيف نصب: ﴿الظَّالِمِينَ﴾؛ حيث إنَّ عهد الله اصطفاؤه من الله لمن هو أهلُّ له.

(١٦) عهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل أن يطهرا البيت الحرام للمعتكفين أسوة بالطائفين والمصلين: ﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة: ١٢٥، وبين بعض أحكامه في آيات الصيام؛ مما يدل على مكانة الاعتكاف ومنزلة المعتكفين، فحريُّ بنا أن نحیی هذه الشعيرة العظيمة في هذه العشر المباركة، متحرِّين فيها ليلة القدر.

أ.د. ناصر العمر

(١٧) ﴿وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٢٨، يفرغان من بناء أعظم بيوت الله في الأرض ويسألان ربهما التوبة! ما أجهل الأدب مع الله!

د. عبدالله بلقاسم

(١٨) ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة: ١٥٢ العجب ممن يعلم أنَّ كلَّ ما به من النعم من الله، ثم لا يستحي من الاستعانة بها على ارتكاب ما نهاه! ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ١٣٠

(١٩) الرضا بالأقدار المكروهة فضلٌ مندوبٌ إليه، ولكن الصبر واجبٌ.. ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة: ١٥٥ - ١٥٦. قال الحسن البصري رحمه الله: «الرضا عزيز، ولكن الصبر معول المؤمن».

تفسير ابن رجب ١/ ١٣١

(٢٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ البقرة: ١٥٩، لكتمان المنتمين إلى علوم الدين عللٌ كثيرة، ومدارها على عدم الرسوخ في الإيمان، وإيثار رضا المخلوق على رضا الخالق.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ١/ ٢٨٥

(٢١) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ البقرة: ١٦٠، تأمل ﴿وَبَيَّنُّوا﴾ شرطاً لقبول التوبة؛ إذ إن كثيراً ممن يضل الناس ثم يتوب بعد ذلك يتهيب أن يعلن رجوعه للحق خوفاً من الناس، فيبقى كثيرٌ منهم على ضلاله، فيتحمل أوزارهم لخفاء توبته، مع أن إعلان الرجوع إلى الحق شجاعةٌ وليس ضعفاً!

(٢٢) الخطوات الأولى! ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ البقرة: ١٦٨،

مبدأ كل عمل هو الخواطر والأفكار؛ فإنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة، فصلاح كل هذا بصلاح الخطوة الأولى وهي الخواطر الأفكار، وفساده بفسادها.

ابن القيم، الفوائد ٢٥٢-٢٥٣

(٢٣) من لطف الله تعالى بعباده أنه لا يواجههم بأعظم المشاق، ومن هذا المعنى قال بعض العلماء: إن الله تعالى قال في المكروهات: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ البقرة: ١٨٣، وإن كان قد عُلِمَ أنه هو الكاتب، فلما جاء إلى ما يوجب الراحة قال: ﴿كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ الأنعام: ١٢.

ابن الجوزي، صيد الخاطر ١٦٣-١٦٤

(٢٤) حقيقة الإيمان: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ البقرة: ١٨٧، قال سفيان بن عيينة رحمته الله: «لا يصيب العبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال، وحتى يدع الإثم وما تشابه منه».

تفسير ابن رجب ١/ ١٤٤-١٤٥

(٢٥) ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٦، بدأ بالتذكير بالتوحيد والإخلاص قبل ذكر الأحكام التفصيلية، فلا رياء ولا ثناء ولا تكاثر في الحج من الناس.

د. عبدالله السكاكر

(٢٦) آية البقرة: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، هي أطول آيات الحج في التيسير، ختمها بقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ البقرة: ١٩٦؛ مما يؤكد أن التيسير حُكْمٌ شرعي كالأمر، لا يجوز أن يُسلك إلا بدليل صحيح، فحكم الفعل كحكم الترك؛ لذا جمع فيها بين الأمر الجازم وبين التخفيف، فمن تجاوز حدود الله تشديداً أو تساهلاً، فقد عرّض نفسه لشديد عقاب الله.

أ.د. ناصر العمر

(٢٧) كيف قيل: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾ البقرة: ١٩٧، وهو شهران وبعض الثالث؟ يجيب ابن جرير الطبري رحمه الله فيقول: «إنَّ العرب لا تمتنع خاصةً في الأوقات من استعمال مثل ذلك، فتقول له: اليوم يومان منذ لم أراه. وإنما تعني بذلك يوماً وبعض آخر، وكما قال جل ثناؤه: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ البقرة: ٢٠٣، وإنما يتعجل في يوم ونصف».

جامع البيان ٣ / ٤٥٢

(٢٨) التميز عن الناس في الحج على وجه الاختصاص والكبر من أمور الجاهلية، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ البقرة: ١٩٩، لا كما كان يفعل الخمس من قريش.

(٢٩) ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ البقرة: ٢٠٣، التعجل أو التأخر يدور في حكم الأفضل لا الواجب، ومع ذلك تنزل فيه آية عظيمة؛ لبيان أن الأحكام التعبدية على التوقيف، كما أن التشريع من عند الله وحده لا يشاركه فيه أحد، ولو كان في الفضائل، فماذا يقول المشرعون من دون الله في الدماء والأموال والحقوق؟ نذكرهم بآخر الآية: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ البقرة: ٢٠٣.

أ.د. ناصر العمر

(٣٠) ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ البقرة: ٢٠٣، من حكمة الله تعالى في توقيت المشاعر بالأشهر الهجرية المعروفة ما ذكره الشافعي رحمه الله بقوله: «قد يتأخر الزمان ويتقدم، وليس تتأخر الأهلة أبداً أكثر من يوم».

تفسير الإمام الشافعي ١ / ٣٢٣

(٣١) ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ البقرة: ٢٣٨،

أجيال من الأمم قبل هذه الأمة كانت تقيم الصلاة، أغواها الشيطان فأغفت
لدى بارقة العصر؛ فضلت قوافلها الطريق!

د. فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ١٠٩

(٣٢) ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ البقرة: ٢٣٨،

اصطبري يا أبدان على إدامة التطهر بنهر النور، فإن غصنا ينبت في جوار الغدير
لا يجف أبداً! إن لم ينل من فيضه نال من طله، وإن لم يرد من ريعه ورد من نداء!

د. فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ٢٠

(٣٣) وأكثر ما ذكر في القرآن من وعيد الظالمين، إنما أريد به المشركون

كما قال تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ البقرة: ٢٥٤.

ابن رجب، جامع العلوم والحكم ٣٦/٢

(٣٤) آكل الربا ينسلخ عقله في طلب المكاسب الربوية ﴿الَّذِينَ

يَأْكُلُونَ أَرْبَاؤَ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾

البقرة: ٢٧٥، وحين يبعث يتخبط من هول العقاب.

د. محمد الربيعة

(٣٥) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ البقرة: ٢٨٢، أشار شيخ

الإسلام ابن تيمية رحمه الله لمعنى أثر التزكية والتقوى في تحصيل العلم، وهو معنى
قرآني يغفل عنه الكثيرون، فقال: «لتزكية النفس والعمل بالعلم وتقوى الله تأثيرٌ

عظيمٌ في حصول العلم».

درء التعارض ٤٣٠/٥

(٣٦) من بلاغة القرآن في قوله: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ البقرة: ١٩٦ أنه حُذف المفعول؛ للعموم ليشمل كلَّ من لم يجد الهدى أو ثمنه؛ فاستفيد زيادة المعنى مع اختصار اللفظ.

ابن عثيمين، تفسير سورة البقرة ٢ / ٤٠٩

(٣٧) استخرج العلامة العثيمين رحمه الله من سورة البقرة فقط من الفوائد العقديَّة والفقهية والأصولية والتربويَّة أكثر من ٢٥٠٠ فائدة! أي بمعدل (٩ فوائد) لكلِّ آية! إنها بركة التدبُّر.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

(١) ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ آل عمران: ٧، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ما أخاف على هذه الأمة من مؤمن ينهاه إيمانه، ولا من فاسق بين فسقه، ولكني أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن بلسانه، ثم تأوله على غير تأويله!»

جامع بيان العلم وفضله ٣٣٩

(٢) ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران: ٣١، من أحبَّ الله ورسوله ﷺ محبة صادقة من قلبه، أوجب له ذلك أن يحبَّ بقلبه ما يحبه الله ورسوله ﷺ، ويكره ما يكرهه الله ورسوله ﷺ، فإن عمل بجوارحه شيئاً يخالف ذلك، دلَّ على نقص محبته الواجبة؛ فعليه أن يتوب من ذلك ويرجع إلى تكميل محبته الواجبة.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ٢٠١ / ١

(٣) ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ آل عمران: ٣٥، جاء في التفسير: أنَّ امرأةَ عمران نذرت أن يكون ولدها عابداً في بيت المقدس؛ إذا حقيقة الحرية أن تكون عبداً لله.

د. عبدالمحسن المطيري

(٤) ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ آل عمران: ٣٥،

كانوا يعدون أبناءهم لحمل هم هذا الدين قبل ولادتهم، ويسألون ربهم أن يتقبل منهم ذلك، فما عذر من يمضي عمره دون أن يجدد مشروعه في الحياة؟ أ.د. ناصر العمر

(٥) ﴿فَادْنِ إِلَيْنَا فَسَمِعْنَا أَنَّهُ قَالَ نُوصِّي بِالصَّلَاةِ وَالْحَنَفِ وَالْإِسْلَامِ﴾ آل عمران: ٣٩،

تخيرت الملائكة أشرف حالاته، وهو يؤدي صلاته؛ فبشرته ببشارة الله التي كان ينتظرها.. الصلاة وقت رحمة وبشارة.

د. عبدالرحمن الشهري

(٦) ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ آل عمران: ١٢٣، أي: ضعفاء؛

لقلة عدديكم وعدتكم، وحال المسلمين اليوم لا تقارن بأعدادهم من الأمم التي تداعت عليهم من أقطار الأرض، مدعومة بالعدد والعدة. وسبيل النصر عليهم والوقاية من كيدهم بينه الله للرسول ﷺ وللصحابة رضي الله عنهم قليل آية بدر فقال:

﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ آل عمران: ١٢٠، فلما التزموا الصبر والتقوى، تحقق لهم النصر العظيم.

أ.د. ناصر العمر

(٧) في (آل عمران): ﴿وَسَارِعُوا﴾ (١٣٣) وفي (الحديد): ﴿سَابِقُوا﴾

(٢١) هاهي ليالي الشهر تتصرم! فأين الذين يسارعون إلى الخيرات؟ وأين الذين إذا دخلوا الميدان لا يرضون بأن يكونوا في الأخير؟ بل هم حريصون على السبق، وبهذا يتحقق التدبر العملي للآيتين.

(٨) الحج ميدان التقوى الواسع: ففيه الإنفاق، وضبط النفس، والعفو عن الناس، والإحسان لهم، ولتذكر قوله تعالى: ﴿أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤.

(٩) ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ آل عمران: ١٣٤، وليس عن المسلمين فحسب، ومن عاجل جزاء العفو ما يجده العافي من سعادة ولذة وسلامة قلب، فأبونا إبراهيم عليه السلام لم يدع على أحد، وشهد الله له: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الصافات: ٨٤، ونبينا ﷺ لم ينتقم لنفسه أبداً، وزكاه ربه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤.

أ.د. ناصر العمر

(١٠) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ يُبْدِ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكُمْ فَاسْتَعِذْ مِنْهُ﴾ آل عمران: ١٣٥، إشارة إلى أن المذنبين ليس لهم من يلجؤون إليه، ويعولون عليه في مغفرة ذنوبهم غيره.

ابن رجب، جامع العلوم والحكم ٢ / ٤٥

(١١) ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران: ١٥٩ ليعتبر في هذه الآية من يتولى أمراً يستدعي أن يكون بجانبه أصحاب يظاهرونه عليه؛ فليعلم أن الذكاء وغزارة العلم وعظم الثروة لا تكسبه أنصاراً مخلصين، إلا أن يكون صاحب خلق كريم.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ١ / ٣٩١

(١٢) ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دِيَارِهِمْ فَأَتَىٰ خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ إِبْرَاهِيمَ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ؛ لَٰذَا فَهَمُ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَحْدَاثِ نَظْرَةَ تَفَاوُلٍ مَهْمَا بَدَأَ مِنْ ظَاهِرِهَا مِنْ شِدَّةٍ، مَعَ مَبَادِرَتِهِمْ فِي الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَهَا بِحِكْمَةٍ وَتَعَقُّلٍ. أ.د. ناصر العمر

(١٣) تَأَمَّلْ حِلْمَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ آل عمران: ١٨١، فَمَعَ هَذَا الْفَحْشَ فِي الْقَوْلِ وَالشُّطْطِ فِي الْإِعْتِقَادِ لَمْ يَعَاقِبَهُمُ اللَّهُ بِالْفَقْرِ، بَلْ إِنَّ الْيَهُودَ مِنْ أَغْنَى أَثَرِيَاءِ الْأُمَمِ، وَأَجَّلَ اللَّهُ عَذَابَهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ، فَمَا أَحْلَمَ اللَّهُ مَعَ تَمَامِ مُلْكِهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعِزَّتِهِ! أ.د. ناصر العمر

(١٤) ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ آل عمران: ١٨٧، إِنَّ وَظِيفَةَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقِفُوا أَنْفُسَهُمْ لَصَدِّ الْمَعَانِي الْعَدَوِيَّةِ الْمَغِيرَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَعُقَائِدِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَهِيَ أَفْتَكُ مِنَ الْجُنُودِ؛ لِأَنَّهَا خَفِيَّةُ الْمَسَارِبِ، غَرَارَةُ الظُّوَاهِرِ، سَهْلَةُ الْمَدَاخِلِ إِلَى النُّفُوسِ، تَأْتِي فِي صُورَةِ الضَّيْفِ فَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَطْرُدَ رَبَّ الدَّارِ.

محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد الإبراهيمي ١١٨/٤

(١٥) ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾، وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾، وَلَمْ يَقُلْ: مَا خَلَقْتَ (هَذِهِ، وَلَا هَؤُلَاءِ)؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِهَذَا الْخَلْقِ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (١١١) آل عمران: ١٩١.

ابن جرير، جامع البيان ٣١١/٦

سُورَةُ النَّسَاءِ

(١) ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ﴾ النساء: ١٧، فكلُّ من يعمل السوء لا بد أن يكون جاهلاً: فإما أن يجهل ما فيه من القبح والضرر، وإما أن يجهل سوء عاقبته وقبح تأثيره في نفسه، وما يترتب على ذلك من سخط ربه وعقابه، ذهاباً مع الأمانى واغتراراً بتأول النصوص.

رشيد رضا، تفسير المنار ٧ / ٣٧٥

(٢) وقت التوبة: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ النساء: ١٧، قال ابن عباس رحمتهما: «قبل المرض والموت». علق ابن رجب رحمته: «هذه إشارة إلى أن أفضل أوقات التوبة، هو أن يبادر الإنسان بها حال صحته قبل نزول المرض به؛ حتى يتمكن حينئذٍ من العمل الصالح».

تفسير ابن رجب ١ / ٢٩٩

(٣) ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النساء: ٢٩، ورحمته ليست خاصةً بإزهاق الروح بدون حق؛ بل إن من أعظم الرحمة به: حمايته مما سيلاقيه قاتل نفسه من عذاب شديد: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ النساء: ٣٠.. ومن قتل أخاه بدون حق فقد قتل نفسه؛ فجريرة قتله سترجع إليه.. فهل يعي ذلك من ولغوا في دماء إخوانهم المجاهدين في الشام ظلماً وعدواناً؟!

أ.د. ناصر العمر

(٤) ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ ۖ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوا ۚ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ النساء: ٣٤، ختم الآية بهذه الجملة؛ للتحذير من التعالي على النساء، ولإشعار الرجل بعلو الله عليه، فلا يتعالى ولا يتكبر، ففوقه من هو أعلى وأكبر منه وهو الله - عز وجل -.

ابن عثيمين، تفسير سورة النساء ١ / ٢٩٣

(٥) أصلح إرادتك: ﴿إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ النساء: ٣٥، نال من التوفيق في حياتنا بقدر ما فينا من رغبة الإصلاح.

د. عبدالله بلقاسم

(٦) ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء: ٥٩، دليل على شمول الوحي؛ فلو لم يكن فيه الكفاية لما كان للأمر بالرجوع له عند التنازع فائدة. د. عبدالرحمن الشهري

(٧) ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء: ٥٩، ولم يقل: وإلى الرسول ﷺ؛ فَإِنَّ الرَّدَّ إِلَى الْقُرْآنِ رَدٌّ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﷺ، فما حكم به الله تعالى هو بعينه حكم رسوله ﷺ، وما يحكم به الرسول ﷺ هو بعينه حكم الله، فإذا رددتم إلى الله ما تنازعتم فيه - يعني كتابه - فقد رددتموه إلى رسوله ﷺ، وكذلك إذا رددتموه إلى رسوله ﷺ فقد رددتموه إلى الله، وهذا من أسرار القرآن.

ابن القيم، الرسالة التبوكية ٤١

(٨) من أسباب الفتنة: أن تترك ما أمرت به شرعاً، وتنشغل بما لم تؤمر به، ولن تُسأل عنه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنِييَةً﴾ النساء: ٦٦.

فهد العيبان

(٩) ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلُفْقَرَأَن﴾ النساء: ٨٢، من المعلوم أنه في تفاصيل آيات القرآن من العلم والإيمان ما يتفاضل فيه الناس، فالقرآن يقرؤه الناس بالليل والنهار لكن يتفاضلون في فهمه تفاضلاً عظيماً، وقد رفع الله بعض الناس على بعض درجات.

ابن تيمية، درء التعارض ٧/ ٤٢٧

(١٠) ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء: ٨٢، من التزم الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة عليهم السلام لم يختلف كلامه وعقائده؛ لأن ذلك غير مختلف، بخلاف من تعصب لطائفة من الطوائف.

ابن تيمية، مسألة حدوث العالم ص ١٥٩

(١١) ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ النساء: ٨٨، عتب الله - جل جلاله - على الصحابة اختلافهم في المنافقين؛ فاحذر أن تختلف مع إخوانك مدافعاً عن منافقين.

د. عبدالمحسن المطيري

(١٢) ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ النساء: ٩٤، هذه تربية عظيمة

أن يستشعر الإنسان عند مؤاخذته غيره أحوالاً كان هو عليها تساوي من يؤاخذه: كمؤاخذه المعلم تلميذه بسوء إذا لم يقصر في أعمال جهده، وكذا كبار الموظفين في معاملة من تحت نظرهم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٦٨ / ٢

(١٣) مفارقة المنكرات: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ

ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ النساء: ١٤٠، يجب مغادرة المكان الذي يكفر فيه بآيات الله، ولا يبقى الإنسان ويقول: أنا مُنْكَرٌ بقلبي! فلو صدق لقام؛ فالجوارح تبعٌ للقلب، فلو كره القلب لكرهته الجوارح!

ابن عثيمين، تفسير سورة النساء ٣٥٥ / ٢

(١٤) علامة النفاق: ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾

النساء: ١٤٣، إذا وجدت نفسك متردداً بين القبول والإنكار لحكم شرعي، فاعلم أنَّ فيك شَبَهاً من المنافقين؛ لأن المؤمن لا يمكن أن يكون متردداً.

محمد العثيمين، تفسير سورة النساء ٣٦٩ / ٢

(١٥) ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ

إِلَّا الْحَقَّ﴾ النساء: ١٧١، إطلاق العنان للتجربة الوجدانية، قد يؤدي إلى تجاوز النصوص التي هي حدود الله لضبط الوجدان الديني؛ وإذن يكون الانحراف والانجراف! هذا معطى أساسي لفهم (النفسية الغالية في الدين)!

د. فريد الأنصاري، البيان الدعوي ١٤٠

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

(١) شرف العلم: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ﴾ المائدة: ٤،
من شرف العلم: أنه لا يباح إلا صيد الكلب العالم، فانظر حتى الكلاب
تتمايز بالعلم!

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١ / ٥٥

(٢) مفهوم خاطئ للهزيمة:

العفو والتجاوز ليس هزيمة كما يظن بعض الناس، وقد أشار ابن كثير رحمته
لهذا المعنى فقال في تفسير قوله تعالى ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ المائدة: ١٣: «هذا
هو عين النصر والظفر، كما قال بعض السلف: «ما عاملت من عصي الله فيك
بمثل أن تطيع الله فيه» ؛ وبهذا يحصل لهم تأليفٌ وجمعٌ على الحق، ولعل الله أن
يهديهم».

تفسير ابن كثير ٣ / ٦٦

(٣) إذا تخاذل الناس فليكن لك موقفٌ صدق، تأمل في قصة فتح بيت
المقدس وكيف قال بنو إسرائيل لموسى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ...﴾ المائدة: ٢٢،
فحفظ القرآن موقف رجال الصدق في هذا المشهد المليء بالتخذيل: ﴿قَالَ رَجُلَانِ
مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنِعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ...﴾ المائدة: ٢٣.

د. محمد الربيعة

(٤) ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّدَمِينَ﴾ المائدة: ٣١، حتى ولو أخفى القاتل

مشاعره، فرحى الجريمة تطحنه، وصوت الفعلة النكراء يضج في داخله.

د. عبدالله بن بلقاسم

(٥) ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائدة: ٥٤، من أعجب الأشياء أن تعرفه ثم لا

تحبه، وأن تسمع داعية ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تعامل غيره! وأعجب من كل ذلك.. علمك أنك لا بد لك منه، وأنت أحوج شيء إليه، وأنت عنه مُعرض، وفيما يبعدك عنه راغب!

ابن القيم، الفوائد ٦٢

(٦) الحج قوام الدين والدنيا: يقول ابن جرير رحمته الله في قوله تعالى:

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْآبَتِ الْحَرَامِ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلِيدَ﴾

المائدة: ٩٧: «كانت هذه الأربع قوام أمر العرب -الذي كان به صلاحهم في الجاهلية-، وهي في الإسلام لأهله معالم حجهم، ومناسكهم، ومتوجههم لصلاتهم وقبلتهم التي باستقبالها يتم فرضهم».

جامع البيان ٩ / ٩

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

(١) ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْآلِ وَالنَّهَارِ﴾ الأنعام: ١٣، وما تحرك، لكنه خص السكون بالذكر؛ لأنه أغلب حالي المخلوقات من الحيوان والجماد، وكل متحرك فمصريه للسكون.

د. عبدالرحمن الشهري

(٢) ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ الأنعام: ٢٤، فهم أرادوا الكذب على الله، ولكن صدقوا أنفسهم بما كذبوا به، فحقيقة الكذب ما صدقه المكذوب عليه وأضره، ومن أسوء أنواع الكذب: أن يصدق الإنسان كذب نفسه ويجر الضرر على ذاته؛ ولذا جاء في سياق التعجب من سوء حالهم، أما الله سبحانه فلن يضره ذلك شيئاً؛ لأنه يعلم كذبهم: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ التوبة: ١٠٧. أ.د. ناصر العمر

(٣) ﴿يَحْضَرُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ الأنعام: ٣١، هذا مشهد من مشاهد حسرات الكفار التي يتألمون فيها يوم القيامة على تفريطهم في أيام المهلة.. وها هي العشر المباركة بلغتنا؛ فلنحذر أن نقف موقف الندم غداً إذا فرطنا فيها!

د. عمر المقبل

(٤) ذكر الله (١٨ نبياً) في سورة الأنعام، ثم قال: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام: ٨٨، الإخلاص حق الله المحض الذي لا حظ للنفس فيه، فهو مقام «تجريد التوحيد»! مهند المعتي

(٥) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدَةً﴾ الأنعام: ٩٠، تلك قافلتهم ما تزال سائرة يا صاح! وهذه الخفاف ما تزال مرسومة على الرمال، وأذانهم لم تزل أصداؤه تدق أبواب القلوب في كل مكان؛ فالحق بهم، فلو فاتك ربكهم لفاتك الخير كله، ولفاتت فرصتك الوحيدة للنجاة.

د. فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ١٤٦

(٦) من الحكمة في ذكر قصة موسى والخضر بعد قوله: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَهُمْ الْعَذَابَ﴾ الكهف: ٥٨، «ليعلم نبيه ﷺ أن ترك الله تعالى تعجيل العذاب لهؤلاء المشركين؛ بغير نظر منه لهم، وإن كان ذلك - فيما يحسب من لا علم له بما الله مدبر فيهم - نظراً منه لهم، فالمعنى: أن مآلهم إلى هلاك وبوار بالسيف في الدنيا، واستحقاقهم في الآخرة الخزي الدائم من الله».

(٧) ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الأنعام: ١٥٣، يا للعجب من بيان القرآن وبيّناته وإعجازه بفنون إيجازه! القرآن يأمرك بالتدبر واستعمال الحواس الظاهرة والباطنة في وظائفها الفطرية قبل أن يأمرك بـ (الاتباع)؛ حتى تطمئن إلى أنك إنما تتبع فيما فيه حق وخير ورحمة.

البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي ١ / ٣٢٢

(٨) سئل ابن مسعود رضي الله عنه عن الصراط المستقيم، فقال: تركنا محمد ﷺ في أدناه وطره في الجنة، وعن يمينه جواد، وعن شماله جواد، وثم رجال يدعون من مرّ بهم، فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار، ومن أخذ على الصراط انتهى به إلى الجنة، ثم قرأ ابن مسعود ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الأنعام: ١٥٣.

تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

(١) ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

الأعراف: ٥٥، جاء ذكر الاعتداء بعد (خفية)؛ لأن من الاعتداء رفع الصوت به دون حاجة لذلك، إذ هو تجاوز للحد، والبشر إذا خاطبتهم بصوت مرتفع تأذوا، فكيف بالسميع سبحانه؟ وقد أنكر النبي ﷺ على من دعا رافعا صوته، فقال: «اربعوا على أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنما تدعون سميعا بصيرا»^(١).

أ.د. ناصر العمر

(٢) قال تعالى في بيان حال الإنسان: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾

الأعراف: ١٠٢، هذه حاله مع ربه فكيف مع الناس! ومن عرف الناس استراح.

د. عبد المحسن المطيري

(٣) ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾

الأعراف: ١١٧، الكلمة القرآنية إذا جاءت موظفة في أي سياق دعوي أو نمط إصلاحي، فلها ما لعصى موسى من التأثير؛ فعلى الداعية أن يلقي (عصاه) ليس إلا!

د. فريد الأنصاري، الفجور السياسي ١٢٩

(١) البخاري ح (٦٦١٠).

(٤) ذُكِرَ عند سماك بن الفضل رحمته أيُّ شيء أعظم؟ فذكروا السموات والأرض - وهو ساكت - فقالوا: ما تقول يا أبا الفضل؟ فقال: «ما من شيء أعظم من رحمته! قال الله تعالى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦)..
اللهم اشملنا برحمتك الواسعة.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣ / ٥٧١

(٥) تدبر القرآن واتباعه هما فرق ما بين أول الأمة وآخرها وإنه لفرق هائل؛ فعدم التدبر أفقدنا العلم، وعدم الاتباع أفقدنا العمل، وإننا لا نتعش من هذه الكبوة إلا بالرجوع إلى فهم القرآن واتباعه، ولا نفلح حتى نؤمن ونعمل الصالحات. ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ١ / ٣٢٧

(٦) مراعاة المحتسب لعلّة ﴿مَعْذَرَةً إِلَى رَبِّكُمْ﴾، دون علة ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٤)؛ تجعله يراعي جانب المضمون دون الوسيلة..
اجعلها نصب عينيك، وافرح بهداية الناس. مهند المعطي

(٧) ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْفَاوِيسِ﴾ (١٧٥) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا...﴾ (الأعراف: ١٧٥) -
١٧٦، مجرد العلم لا يرفع صاحبه؛ فإن هذا الرجل قد أخبر الله سبحانه أنه آتاه آياته ولم يرفعه بها، فالرفعة بالعلم قدرٌ زائد على مجرد العلم!

ابن القيم، روضة المحيين ٢٨٩

(٨) ﴿فَنَلَهُ كَمَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ﴾ الأعراف: ١٧٦، من لم يزجره علمه عن القبيح، صار القبيح عادةً له، ولم يؤثر فيه علمه شيئاً؛ فيصير حاله كحال الكلب اللاهث، فإنه إن طُرِدَ لهث، وإن تُرِكَ لهث، وهذا أخسُّ أحوال الكلب، فكذلك من يرتكب القبائح مع جهله ومع علمه، فلا يؤثر علمه شيئاً.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ٨٨

(٩) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ الأعراف: ١٧٦، بحسب ما يُخَلِّدُ العبد إلى الأرض؛ يهبط من السماء.

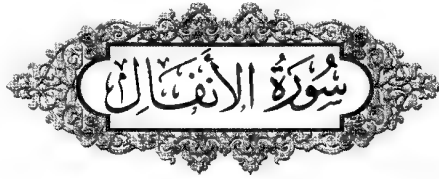
ابن القيم، روضة المحبين ٢٨٩

(١٠) لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: ١٨٢، قال أبو حازم رحمه الله: «نعمة الله فيما منعني من الدنيا أعظم من نعمته فيما أعطاني منها؛ إني رأيتُه أعطى أقواماً فهلكوا».

عدة الصابرين ٢٥٤

(١١) ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ الأعراف: ٢٠٥، من حافظ على أذكار الصباح والمساء، لم يكن من الغافلين.

د. محمد الربيعة



(١) تدبر عملي: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾
الأنفال: ٢، قال السدي رحمه الله: «هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله؛ فينزِع عنها»!
التبصرة لابن الجوزي ص ٣٩٨

(٢) من الناس من يسمع الآيات ويقول: هذه الآية نزلت في الكافرين أو المنافقين، لا في أمثالي من المؤمنين، وإن كان مُتَّصِفًا بها تنهى عنه، وتتوعد عليه من صفاتهم وأعمالهم؛ فصاحبها يصدق عليه بوجه ما أنه من الذين ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ الأنفال: ٢١.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٩/ ٥٢٤

(٣) الله وحده يعصمك من الخطايا:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ الأنفال: ٢٤، سمع عمر بن الخطاب رحمه الله رجلاً يقول: «اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه، فحل بيني وبين معاصيك»، فأعجب عمر رحمه الله ودعا له.

تفسير ابن رجب الحنبلي ١/ ٤٨٧

سُورَةُ التَّوْبَةِ

(١) ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ التوبة: ٣، إضافة الأذان إلى الله ورسوله دون المسلمين؛ لأنه تشريعٌ وحُكمٌ في مصالح الأمة، فلا يكون إلا من الله على لسان رسوله ﷺ.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٠٨/١٠

(٢) مع إقبال رمضان؛ حريٌّ بالعبد أن يتدبر هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ التوبة: ٤٦، ومن أعظم العُدَد التي يستقبل بها هذا الشهر: تصفية قلبك من الذنوب - وهذا حق الله - ومن الضغائن التي بينك وبين العباد، وإلا فيخشى أن يصاب العبد بنهاية الآية: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انِّيْعَاثَهُمْ﴾ التوبة: ٤٦، ولا يظلم ربك أحداً.

د. عمر المقبل

(٣) ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا نَفْتَنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ التوبة: ٤٩، ليس كلُّ من ادَّعى اتقاء الفتنة كان صادقاً، بل منهم المنافق ومنهم الخائف.

د. محمد الخضير

(٤) إذا رأيت كافراً زاده الله مالاً وذريةً، فلا تغتر به؛ فإنها هي زيادة عذاب دنيا وأخرى ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾ التوبة: ٥٥.

د. عبد المحسن المطيري

(٥) ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ التوبة: ٦٢، إذا تأملت أكثر الناس، وجدتهم ينظرون في حقهم على الله ولا ينظرون في حق الله عليهم؛ ومن هنا انقطعوا عن الله!

ابن القيم، إغاثة اللهفان ١/ ١٨٨

(٦) الاستهزاء ينافي التعظيم: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَعَايِنِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦٥) لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ التوبة: ٦٥ - ٦٦، الاستهزاء بالله كفر مخرج من الدين؛ لأن أصل الدين مبني على تعظيم الله وتعظيم دينه ورسوله، والاستهزاء مناقض لهذا الأصل أشد المناقضة.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٤٢

(٧) ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ التوبة: ١٠٣، وقفت عند ﴿خُذْ﴾، ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾، ﴿وَتُزَكِّيهِمْ﴾، فتعجبت من رحمة الله بعبده ورأفته به؛ إذ يجبر - إن لم يأت طوعاً - على تطهير نفسه وتزكيتها على يد أشرف خلقه ﷺ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: ١٢٨.

أ.د. ناصر العمر

(٨) طلب العلم والتفقه في دين الله ضرب من الجهاد؛ ولذلك سمي الله الخروج لطلب العلم نفيراً، فقال ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ التوبة: ١٢٢، وهذه الآية واردة بين آيات الجهاد في سورة التوبة، فقبلها ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَن حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾ التوبة: ١٢٠، وبعدها ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ﴾ التوبة: ١٢٣.

د. عبدالمحسن العسكر

سُورَةُ يُونُسَ

(١) ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ يونس: ٣، قال الحسن رحمه الله: «ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكير، وبالتفكير على التذكر، ويناطقون القلوب؛ حتى نطقت بالحكمة».

مفتاح دار السعادة ١/ ٥٢٥

(٢) ﴿أَنْتُمْ بَرِئُونَ مِمَّا أَعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يونس: ٤١، ﴿وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ البقرة: ١١٩.. لو أدرك المتعجلون والمتنازلون واليائسون دلالة هذه الآيات وأمثالها؛ لما ذهبت أنفسهم حشرات على المعاندين، ولأدركوا أن مهمتهم لا تتعدى مهمة نبيهم ﷺ ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ الشورى: ٤٨، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾ فاطر: ٨.

أ.د. ناصر العمر

(٣) ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ يونس: ٤٢ - ٤٣، التكذيب والإعراض سدَّ عليهم طريقين عظيمين من طرق العلم: طريق المسموعات المتعلقة بالخير، وطريق النظر في أحوال الداعي - وهو النبي ﷺ -، فإذا فسدت عقولهم وأسماعهم وأبصارهم؛ فأين الطريق الموصل لهم إلى الحق؟

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٦٥

(٤) دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ يونس: ٤٣، عَلَى أَنَّ
النَّظَرَ إِلَى حَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَهَدْيِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَأَعْمَالِهِ وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ أَعْظَمِ
الْأَدْلَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَصَحَّةِ مَا جَاءَ بِهِ، وَأَنَّهُ يَكْفِي الْبَصِيرَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَدْلَةِ.

السَّعْدِيُّ، تَسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ ٣٦٥

(٥) مَقْدَارُ الدُّنْيَا: هَلْ كُنْتَ يَوْمًا مَا فِي صَالَةِ انْتِظَارٍ، فَتَعَرَّفْتَ عَلَى مَنْ
بِجَوَارِكَ، وَتَحَدَّثْتَ ثَمَّ افْتَرَقْتُمَا؟ كَذَا الدُّنْيَا ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً
مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يونس: ٤٥.

مَهْنَدُ الْمُعْتَبِي

(٦) ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾
يونس: ٥٨، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «مَا فَرَحَ أَحَدٌ بِغَيْرِ اللَّهِ إِلَّا بِغَفْلَتِهِ عَنِ اللَّهِ،
فَالْغَافِلُ يَفْرَحُ بِلَهْوِهِ وَهَوَاهُ وَالْعَاقِلُ يَفْرَحُ بِمَوْلَاهُ».

لَطَائِفُ الْمَعَارِفِ ٢٧٤

(٧) ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾
يونس: ٥٨، هَذِهِ أَيَّامُ الْفَرَحِ بِهَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ؛ حَيْثُ نَفْرَحُ بِهَذِهِ الرَّحْمَاتِ
الَّتِي تَنْزَلَتْ عَلَيْنَا تَتَرَى فِي ذَاكَ الشَّهْرِ الْكَرِيمِ، إِنَّهُ فَرَحُ الشُّكْرِ: ﴿وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ﴾ الْبَقَرَةُ: ١٨٥، لَا فَرَحَ مَفَارِقَةَ الْعِبَادَةِ بِالتَّلْبِسِ بِالْمَعَاصِي وَالْبَطْرِ؛
فَهَذَا لَا يَنْسَجِمُ مَعَ تَكْبِيرِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ عَلَى هِدَايَتِهِ لَنَا وَتَوْفِيقِهِ وَتَسْيِيرِهِ لِإِكْمَالِ
الْعُدَّةِ وَأَدَاءِ هَذَا الرُّكْنِ الْعَظِيمِ.

أ.د. نَاصِرُ الْعَمَرِ

(٨) مداواة القلب بالقرآن: وقف الفضيل بن عياض رحمته على رأس سفيان بن عيينة - وهو مريض - فقال له: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس: ٥٨، فقال له سفيان رحمته: «يا أبا علي، والله لا نفرح أبداً حتى نأخذ دواء القرآن، فنضعه على داء القلب».

حلية الأولياء ٢٧٩/٧

(٩) كثيرون يقرءون هذه الآية: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يونس: ١٠٧، وينحصر فهمهم بأن الخير في الكشف فحسب، مع أن الخير قد يكون بإصابته بالضر لا بكشفه؛ مغفرةً لذنوبه، ورحمةً به: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ يونس: ١٠٧، فكل ما يقضيه فهو له خير، كما في الصحيح: «عجبا لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير... الحديث»^(١).

أ.د. ناصر العمر



(١) لا تكثر الالتفات:

قد يشغلك الكارهون للحق بسفهاء من ورائك؛ حتى يكثر التفاتك إليهم فيتأخر وصولك، قال الله لنبيه لوط عليه السلام: ﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ هود: ٨١.

د. سعود الشريم

(٢) ﴿قَالُوا يَسْعَيْبُ أَصْلُوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ هود: ٨٧، كأنهم لم يروه يعظم شيئاً من الأعمال كالصلاة؛ فخصوها بالذكر.

د. عبدالرحمن الشهري

(٣) ﴿وَيَنْقَوْمَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ هود: ٨٩، قال السدي رحمه الله: «لا يحملنكم عدواني على أن تتهادوا في الضلال والكفر؛ فيصيبكم من العذاب ما أصابهم»!

ويستفاد من كلام السدي: أن العاقل لا يعادي الحق لأنه يبغض أهله؛ فإنه ما ضرَّ إلا نفسه!

الدر المنثور ٤/ ٤٧٠

(٤) قادة لكن من نوع آخر:

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ هود: ٩٨، قال قتادة رحمه الله: «فرعون يمضي بين يدي قومه، حتى يهجم بهم على النار»!

قادة الضلال يوردون أتباعهم المهالك، فانظر خلف من تسير!

الدر المنثور ٤/ ٤٧٢

(٥) ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ هود: ١٠٢، قال أبو عمران الجوني رحمه الله: «لا يغرنكم طول النسيئة ولا حسن الطلب؛ فإن أخذه أليم شديد»!

العاقل لا يغتر بتأخر العقوبة، وإنما يدفعها قبل وصولها بالتوبة!

الدر المنثور ٤/ ٤٧٤

(٦) فائدة قصص الصالحين:

﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ هود: ١٢٠، إن في سماع أخبار الأخيار مقويًا للعزائم ومعينًا على اتباع تلك الآثار.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ٥٧٢

سُورَةُ يُوسُفَ

(١) ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يوسف: ٢٠، صياغة الإخبار عن زهادتهم بيوسف بصيغة ﴿مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يوسف: ٢٠ أشد مبالغة مما لو أخبر بـ (كانوا فيه زاهدين)؛ لأن جعلهم من فريق زاهدين يُنبئ بأنهم جروا في زهدهم في أمثاله على سَنَنِ أمثالهم البسطاء الذين لا يقدرّون قدر نفائس الأمور. ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٢ / ٢٤٤

(٢) عاقبة البغي: لما امتدت أيدي الظلم من إخوة يوسف ﴿وَشَرُّهُ بِشَرِّ بَخْسٍ﴾ يوسف: ٢٠، امتدَّتْ أَكْفَهُمْ بين يديه بالطلب يقولون: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ يوسف: ٨٨.

ابن الجوزي، صيد الخاطر ١٠٧

(٣) في أول الأمر: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَتُوبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ يوسف: ٢٣، ولما شاع الأمر في المدينة؛ لم تبال أن تعلن عن فسادها ﴿وَلَكِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ: لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ يوسف: ٣٢، وهكذا تبدأ المنكرات خفية، فإن أشهرت أرتكبت علانية.

أ.د. ناصر العمر

(٤) ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ يوسف: ٢٤، رغم كل محاولات امرأة العزيز وإغراءاتها كانت الاستجابة لها -وحاشا يوسف عليه السلام- سوءاً وفحشاء! لا عذر للجريمة. د. عبدالله بن بلقاسم

(٥) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ يوسف: ٣٠، أردن غيبتها ونشر قبحها؛ فأظهرن ذلك في لباس الإنكار والطهر، كيداً ومكرًا...! فاحذر أن يخدعك الشيطان بحيله الماكرة! أ.د. ناصر العمر

(٦) كثيراً ما يقرن الله تعالى بين الجمال الظاهر والجمال الباطن، ومنه: قول امرأة العزيز عن يوسف عليه السلام، لما أرته النسوة اللاتيات لها في حبه: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ يوسف: ٣٢، فأرتهنَّ جماله الظاهر، ثم قالت: ﴿وَلَقَدْ زَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعَصَمَ﴾ يوسف: ٣٢، فأخبرت عن جماله الباطن بعفته.

ابن القيم، إغاثة اللهفان ١ / ٥٨

(٧) ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ يوسف: ٣٣، وذلك لأن الميل إليهنَّ جهلٌ؛ لأنه يكون قد أثر لذة قليلة منغصة على لذات متابعات وشهوات متنوعة في جنات النعيم، ومن أثر هذا على هذا، فمن أجهل منه؟! السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٩٧ (بتصرف يسير)

(٨) في سورة يوسف خوطب الملك بصيغة الجمع: ﴿أَنَا أُتَيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ يوسف: ٤٥، وفي يونس: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ يونس: ٨٣، جمع والمراد فرعون، وفي القصص: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا﴾ القصص: ٩، تخاطب زوجها فرعون؛ بدلالة: ﴿قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾، فهذه الآيات تدل على جواز مخاطبة الملوك بالجمع؛ تحقيقاً لمصلحة أو دفعاً لمفسدة. أ.د. ناصر العمر

(٩) ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾

يوسف: ٩٣؛ لَأَنَّ كُلَّ دَاءٍ يُدَاوَى بِضَدِّهِ، فهذا القميص - لما كان فيه أثر ريح يوسف عليه السلام، الذي أودع قلب أبيه من الحزن والشوق ما الله به عليم - أراد أن يشمّه؛ فترجع إليه روحه، وتراجع إليه نفسه، ويرجع إليه بصره.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٠٥

(١٠) صدق أبوهم حين قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ يوسف: ٩٤،

وأخطأوا حين قالوا: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ يوسف: ٩٥؛ نحتاج إلى مراجعة ألفاظنا مع آبائنا، ونراعي شبيبتهم فقد يقولون حقاً لا ندركه.

محمد المنجد

(١١) ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ يوسف: ١٠٠، ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ

يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ يوسف: ٨٧، ﴿وَلَيْتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ الكهف: ١٩، عند التمعن في هذه الآيات: يتضح أن تحقيق الأمور العظيمة يحتاج إلى حكمة وتلطف ورفق وأناة مهما كانت قوة ومنزلة صاحبها.

أ.د. ناصر العمر

سُورَةُ الرَّعْدِ

(١) ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ الرعد: ٢، كثرة الأدلة وبيانها ووضوحها من أسباب حصول اليقين في جميع الأمور الإلهية، خصوصا في العقائد الكبار، كالبعث والنشور والإخراج من القبور.

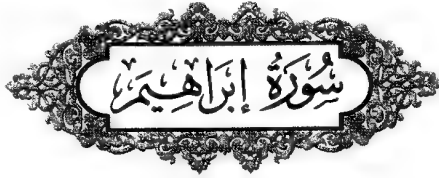
السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤١٢

(٢) ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ الرعد: ١١، من حفظ الله حفظه حتى من الحيوانات المؤذية بالطبع، ومن ضيع الله ضيعه الله بين خلقه؛ حتى يدخل عليه الضرر ممن كان يرجو أن ينفعه، ويصير أخص أهله به وأرفقهم به يؤذيه.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ٥٧٩/١

(٣) رمضان موسم عظيم لتغيير النفوس إلى الأحسن؛ ليغير الله ما بنا من واقع مؤلم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الرعد: ١١، ومن المحزن أن من أبنائنا من يتغير إلى الأسوأ، فنهارهم نوم تضيع معه صلواتهم، وليلهم سهر تضيع معه أوقاتهم أو بمتابعة قنوات الإفساد ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمًا أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الأنفال: ٥٣، فاحذر أن تكون سببا لتغيير نعم الله التي أنعمها عليك وعلى مجتمعك. أ.د. ناصر العمر

(٤) ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ الرعد: ٤٠، فما بال بعضنا يريد أن يجمع بين الوظيفتين؟! د. عبدالله السكاكر



(١) التعليم بالمثال:

﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ إبراهيم: ٢٥، في ضرب الأمثال تقريب للمعاني المعقولة من الأمثال المحسوسة، ويتبين المعنى الذي أراده الله غاية البيان ويتضح غاية الوضوح، وهذا من رحمته وحسن تعليمه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٢٥

(٢) ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ إبراهيم: ٣٤، قال طلق بن حبيب رحمته الله: «إِنَّ حَقَّ اللَّهِ أَثْقَلُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهِ الْعِبَادُ، وَإِنَّ نِعْمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصِيَهَا الْعِبَادُ، وَلَكِنْ أَصْبَحُوا تَوَّابِينَ، وَأَمْسُوا تَوَّابِينَ».

جامع البيان ١٣/٦٨٦

(٣) طالع أصول النعم: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ إبراهيم: ٣٤، من أراد مطالعة أصول النعم، فليسرِّح فكره في رياض القرآن، وليتأمل ما عَدَّد الله فيه من نِعَمه وتعرَّف بها إلى عبادته من أول القرآن إلى آخره.

ابن القيم، عدة الصابرين ٢٨٦

سُورَةُ الْحَجَرِ

(١) ﴿وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ الحجر: ٦٥

لا تجعل المعارك الجانبية تستهلك عمرك، وركّز على أهدافك العظمى؛ لتنجح.
د. عبدالرحمن الشهري

(٢) ما الصفح الجميل؟!

﴿فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ الحجر: ٨٥، وهو الصفح الذي لا أذية فيه، وقد ظهر لي أحسن من هذا المعنى: وهو أن الصفح الجميل هو الصفح الحسن الذي سَلِمَ من الحقد والأذية، ويكون في محله فلا يصفح حين اقتضى المقام العقوبة، كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع معهم إلا العقوبة، وهذا هو المعنى.
السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٣٤

سُورَةُ النَّحْلِ

(١) أجمع آية في القرآن للحث على المصالح كلها، والزجر عن المفسد بأسرها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: ٩٠؛ فلا يبقى من دقيق العدل وجليله إلا اندرج في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾. العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام ٢/ ٣١٥

(٢) ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنِثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ النحل: ٩٧، قال بعض السلف: «الحياة الطيبة: هي الرضا والقناعة». علق ابن رجب: «أهل الرضا تارة يلاحظون حكمة المبتلي وخيرته لعبده في البلاء وأنه غير متهم في قضائه، وتارة يلاحظون ثواب الرضا بالقضاء؛ فينسيهم ألم المقضي به، وتارة يلاحظون عظمة المبتلي وجلاله وكماله؛ حتى ربما تلذذوا بما أصابهم لصدوره عن حبيبهم». تفسير ابن رجب ٢/ ٤٧٧

(٣) أنواع الجدل المذموم: ﴿وَحَدِّلْهُمْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥، ذم الله تعالى في كتابه ثلاثة أنواع من الجدل:

١- الجدل بالباطل. ٢- الجدل بلا علم. ٣- الجدل في الحق بعدما تبين. ابن تيمية، مسألة حدوث العالم ١٥٧

(٤) ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ النحل: ١٢٧، استعانة به، ورضا بأقداره، وانتظاراً للفرج منه، وطلباً للأجر من لدنه: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠. أ.د. ناصر العمر

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

(١) قال ابن تيمية رحمته في رده على الفلاسفة: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء: ٩، فأقوم الطرق إلى أشرف المطالب ما بعث الله به رسوله ﷺ، وأما طريق هؤلاء فهي - مع ضلالهم في البعض، واعوجاج طريقهم، وطولها في البعض الأخرى - إنما يوصلهم إلى أمر لا ينجي من عذاب الله، فضلاً عن أن يوجب لهم السعادة، فضلاً عن حصول الكمال للأنفس البشرية بطريقهم.

الرد على المنطقيين ١٦٢

(٢) مجيء قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء: ٩، بعد قوله: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ... الْآيَةَ﴾ «ليبان أن ما يهدي إليه القرآن، أقوم مما يهدي إليه الكتاب الذي قبله، وإن كان ذلك يهدي إلى الصراط المستقيم، لكن القرآن يهدي للتي هي أقوم».

ابن تيمية، جامع المسائل لابن تيمية ٥ / ١٦٢

(٣) ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ الإسراء: ٥٣، ذلك أن من مواطن حضور الشيطان وتأثيره: مواطن الخلاف والشجار، فيجد فرصته عند ذلك، والعاصم من تأثيره - بإذن الله - أن تقول القول الأحسن والأرفق؛ وبهذا تحقق عبوديتك لله، فيقيك شره تحقيقاً لوعده: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ الإسراء: ٦٥.

أ.د. ناصر العمر

(٤) ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الإسراء: ٧٨،

فواحسرتاه عليك أيها الطين الخامل في نتونة العلق! كيف تبالغ في قتل حياتك وخنق أنفاسك عن شهود طلائع الفجر؟! كيف تنفي نفسك عن رياض الحياة الريانة؟! فعلى أي جنب تنام بعد ذلك أيها الإنسان؟!

د. فريد الأنصاري، فناديل الصلاة ١٠٤

(٥) ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ

إِلَّا خَسَارًا﴾ الإسراء: ٨٢، قال الحسن رحمه الله: «لا ينتفع بالموعظة من تمر على أذنيه صفحاً، كما أن المطر إذا وقع في أرضٍ سبخة لم تنبت».

جامع بيان العلم ١ / ٥٦٥

(٦) نتيجة القراءة: قال بعض السلف: «ما جالس أحد القرآن، فقام عنه

سالمًا، بل إمّا أن يربح وإمّا أن يخسر»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الإسراء: ٨٢.

تفسير ابن رجب ١ / ٦٣٩

(٧) مرض وعلاجه: كل معصية يأتي بها الجسد هي من فساد في القلب

ومرض به، وإن الله تعالى قد جعل دواء أمراض القلب تلاوة القرآن؛ فقال:

﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾

الإسراء: ٨٢، فمقصود الشرع من المذنبين أن يتلوه ويتدبروه ويستشفوا به بالفاظه ومعانيه.

ابن باديس، تفسير ابن باديس ٣٦

سُورَةُ الْكَهْفِ

(١) ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾

الكهف: ٢١، اعلم أن أكثر أهل القبور من الأنبياء والصالحين يكرهون ما يفعل عند قبورهم كل الكراهة؛ فتجد أكثر هؤلاء العاكفين على القبور معرضين عن سنة ذلك المقبور وطريقته، مشغولين بقبره عما أمر به ودعا إليه.

ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٢٦٩

(٢) ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ الكهف: ٢٢، فيها إشارة إلى أن

الإنسان لا ينبغي أن يستفتي من ليس أهلاً للإفتاء، حتى وإن زعم أن عنده علماً فلا تستفته إذا لم يكن أهلاً.

ابن عثيمين، تفسير الكهف ٤٤

(٣) ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف: ٦٦، بداه

بعد السلام بالاستئذان على متابعتة، وأنه لا يتبعه إلا بإذنه، وقوله: ﴿عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ...﴾ يبين أنه لم يأت ليمتحن ولا ليتعنّت، إنما جاء متعلماً مستزيداً.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١/ ١٥٠

(٤) من أعظم ما يحتاجه طالب العلم مع شيخه: الصبر في طلبه، والأدب

مع شيخه، وقد جمعها الله في قول موسى عليه السلام: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن

شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ الكهف: ٦٩. د. محمد الربيعة

سُورَةُ مَرْيَمَ

(١) فتح أبوابٍ أخرى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ مريم: ١١،
حُبسَ زكريا عن الكلام، فدعا بالإشارة.

الداعية لا يتوقف.. إن أغلق في وجهه بابٌ، فَتَحَ بابًا آخر!

محمد الغرير

(٢) ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ مريم: ١٢، قال معمر بن راشد: «بلغني
أن الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب، قال: ما للعب خلقت!»!

الدر المنشور ١٠ / ٢٢

اللعب ليس محرماً على الإطلاق؛ لكنَّ من نعم الله على العبد أن يدرك علة
خلقه مبكراً.

(٣) ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ مريم: ١٧، حجابا يحجبها عن عبَاد
بيت المقدس، فما بال بعض بناتنا لا تتخذ حجابا حتى عن الفساق؟!

د. عبدالمحسن المطيري

(٤) ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ مريم: ٢٣، قالتها امرأةٌ صالحة في
لحظة ألم؛ لا تعاتب على الكلمات في الأوقات الصعبة.

د. عبدالله بلقاسم

(٥) ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ٨٨ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ ﴿مريم: ٨٨﴾
- ٨٩، وإنما قيل: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ﴾ وهو خطاب للحاضر بعد قوله: ﴿وَقَالُوا﴾
وهو خطاب للغائب؛ لفائدة حسنة وهي زيادة التسجيل عليهم بالجرأة على
الله تعالى والتعرض لسخطه، وتنبيههم على عظم ما قالوه كأنه يخاطب قومًا
حاضرين بين يديه مُنْكَرًا عليهم ومُوبِخًا لهم.

ابن الأثير، المثل السائر ٥ / ٢

(٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا﴾ ﴿مريم: ٩٦﴾ قال ابن عباس رحمتهما: «أي: محبة الناس في الدنيا».
القلوب النقية تحب العبد المؤمن لإيمانه، ولو لم يكن منه إحسان، فكيف
سيكون الحبُّ لو اقترن به إحسانٌ إلى الخلق؟!

الدر المنثور ١٠ / ١٣٢

(٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا﴾ ﴿كم من مؤمن بالله - عز وجل - ترى عيون الخلق تعظمه وألستهم تمدحه،
ولا يعرفون لم؟ ولا يقدرّون على وصفه!

ابن الجوزي، صيد الخاطر ٣٠١



(١) القرآن من أظهر أسباب السعادة: ﴿طه ١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿طه: ١ - ٢﴾ وتركه من أعظم أسباب الشقاء: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ طه: ١٢٤.

د. محمد السعيد

(٢) ﴿يَعْلَمُ الْسِرَّ وَآخَفَى﴾ طه: ٧، قال ابن عباس رحمته الله: «السر: ما أسرّه ابن آدم في نفسه، وأخفى: ما خفي عن ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه، فإنه يعلم ذلك كله».

فتأمل يا ابن آدم سعة علم الله بك وبخواطرك!

تفسير ابن أبي حاتم ٢٤١٦/٧

(٣) طموح في الدعاء: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ طه: ٢٦، كن طموحاً في دعائك، مثل موسى عليه السلام، لم يطلب تيسير أمر دعوة فرعون فقط، بل طلب تيسير أمر حياته كلها.

د. عبد الله بلقاسم

(٤) جوّد عبارتك: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿طه: ٢٧ - ٢٨﴾،

فصاحة لسان الداعية إلى الدين والواعظ المنذر؛ تعين على تدبر ما يقول وفقهه.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٣٥٣/٩

(٥) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ طه: ٦١، ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ الأعراف: ١٥٢، هذا وعدٌ إلهي وسنةٌ مطردةٌ في خيبة وعقوبة كل مُفترٍ، وهو بشرى وتسليية لكل مظلوم مُفترٍ عليه بأن الله ناصرُهُ ولو بعد حين؛ فلا يستعجل ولا ييأس، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

أ.د. ناصر العمر

(٦) من أعجب ما ظاهره الرجاء وهو شديد التخويف، قوله تعالى: ﴿وَلِيَّيْ لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ طه: ٨٢؛ فإنه علَّقَ المغفرة على أربعة شروط يبعد تصحيحها.

ابن قدامة، مختصر منهاج القاصدين ٣٠٨

(٧) ﴿وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ طه: ١٣١، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوقظ أهل داره لصلاة الليل ويصلي هو ويتمثل بهذه الآية.

المحرر الوجيز ٧١ / ٤

(٨) علاج قرآني للحسد: ﴿وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ طه: ١٣١، أعظم ما ينمي الحسد ويغذيه: امتداد العين إلى ما متع الله به عباده من متاع المال والبنين وغير ذلك، وقد نهى الله نبيه ﷺ عن مد العين إلى ما عند الغير؛ ففيها إرشاد إلى علاج الحسد.

محمد البشير الإبراهيمي، الأعمال الكاملة ٣٥٤ / ١

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

(١) ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾
 (٢) ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ الأنبياء: ٢-٣، يتجدد نزول الوحي ومع ذلك لا
 ينتفعون به، ولا يتدبرونه فهل تأملت السبب؟ ﴿يَلْعَبُونَ﴾ (٢) ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾
 ومن تشبه بهم - من المسلمين -، ناله ما نالهم بحسب غفلته وإعراضه. وفي الآية
 إشارة إلى سبب الانتفاع بالقرآن: السكينة عند سماعه، وحضور القلب وإقباله.
 د. عمر المقبل

(٢) ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ الأنبياء: ٣٥، قال الحسن البصري
 رحمه الله: "كانوا يتساوون في وقت النعم، فإذا نزل البلاء تباينوا!"

صيد الخاطر ٢٤٩

(٣) ليس من الفقه التهوين من شأن التعبد بحجة أنه نفع قاصر! وهل
 يصلح المتعدي إلا بمثل هذا القاصر؟! تدبر وصفه تعالى للأنبياء - عليهم
 السلام -: ﴿وَكَاثُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ الأنبياء: ٧٣. د. عبدالله الغفيلي

(٤) ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
 الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء: ١٠٥، سنة كونية مطردة، فكيف يبأس ويقنط من
 يتلو هذه الآية، مهما حدث من النكسات الطارئة: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ
 وَلَكِن لِّبَلَّوْا بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ محمد: ٤؛ ولولا الهزائم لما استبشرنا بالنصر.

أ. د. ناصر العمر

سُورَةُ الْحَجِّ

(١) سورة الحج تبدأ بمشهد أخروي، وهكذا هو الحج، فهو صورة مصغرة في كثير من أحداثه ومراحلها لمشهد البعث والنشور.

(٢) ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ الحج: ٢٦، كان النهي عن الشرك أول شيء أمر به إبراهيم عليه السلام بعد إعلام الله له بمكان البيت، والمأمور بذلك أبو الأنبياء وداعية التوحيد ومكسر الأصنام إبراهيم عليه السلام؛ مما يدل على عظم خطورة الشرك!

(٣) ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الحج: ٢٦، خدمة البيت الحرام وخدمة عماره من أعظم الطاعات، والتطهير هنا يعم الحسي والمعنوي، فالعمل في ذلك من أشرف الأعمال؛ فتنبه أيها المؤمن أن تقوم بما يضاد ذلك.

(٤) ﴿وَعَلَى كُلِّ نَبَاٍ﴾ الحج: ٢٧، يحتفي الناس بضيوفهم في المراكب الفاخرة، وربنا يشني على الوفد برواحلهم المنهكة الضامرة.

د. عبدالله بن بلقاسم

(٥) التوحيد علو والشرك سقوط: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ سَّمَاءٍ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ الحج: ٣١، كذلك المشرك إذا ترك الاعتصام بالإيمان، تخطفته الشياطين من كل جانب، ومزقوه وأذهبوا عليه دينه ودنياه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٣٨

(٦) تبدأ الأشهر الحرم بدخول شهر ذي القعدة، وأعظم تدبر عملي مع هذا الزمن الفاضل: أن يرى العبد مُعْظَمًا لها بفعل الخيرات وترك المحرمات؛ فإنَّ الله يقول: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج: ٣٢.
د. عمر المقبل

(٧) ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ الحج: ٣٤، من أفضل حالات العبد في مثل هذه المواسم: انكسار القلب بين يدي الله، والإخبات له سبحانه، ومن أكثر ما يعين على العيش بهذه العبودية: تذكرُ ذنوب سترها الله على العبد ولم يؤاخذ بها، وتذكرُ جود الرب وكرمه، الذي يبعث على شدة الرجاء والتضرع.

(٨) الحج يربي على التواضع، والانكسار لله، وعدم التكبر على عباده، تأمل قوله تعالى - في سياق آيات الحج -: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ أي: المتواضعين. فهنئاً لحاجٍّ لم يزد الحج إلا تواضعاً وإخباتاً لله. أ.د. محمد العواجي

(٩) كل من ترجوه من الناس، وتطمع في جاهه أو نصرته أو سلطانه وماله، فهو ضعيف مثلك، لا يملك لك شيئاً! ﴿ضَعُفَ الطَّلِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ الحج: ٧٣.
د. خالد المصلح

(١٠) ختم الله سورة الحج بآيتين عظيمتين: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الحج: ٧٧؛ لتأكيد استمرار العبادة ونفع الناس بعد الحج، لا كما يفعل البعض! وختم السورة بقوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ الحج: ٧٨؛ لبيان أن استمرار هذه العبادات يحتاج إلى مجاهدة للنفس، ليتحقق الاجتناء والاصطفاء.
أ.د. ناصر العمر

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

(١) ﴿فَقَالَ الْمَلَأُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ (٢٤) إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فْتَرِيضُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ﴿المؤمنون: ٢٤-٢٥﴾، أيها المصلح، هذه سيرة أعداء المصلحين من كل رسول: ينتقصونه: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾، ويطعنون في نواياه: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ﴾! وفي عقله: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾، ويطردون له: ﴿فَتَرِيضُوا بِهِ﴾.

د. خالد المزيني

(٢) ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ ﴿المؤمنون: ٦٨﴾، جاءت في سياق الخطاب مع الكافرين؛ لتقرر أن التدبر للكافر هو مفتاح الهداية، فكيف بالمسلم؟!

د. عبدالله الغفيلي

(٣) ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ ﴿المؤمنون: ٦٩﴾، استجابة الناس للداعية الغريب عليهم ضعيفة غالباً، ويسهل قبول الطعن فيه من خصومه وإنكار ما يدعو إليه، بخلاف ما إذا كان معروفاً بشخصه وبأخلاقه؛ فالأولى بمن ذهب لبلد لا يعرف فيه أن يكون هناك من وجهاء البلد من يعرف به ويزكيه.

أ. د. ناصر العمر

سُورَةُ النَّبَاِ

(١) ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ النور: ١٥، قال عبد الله بن مسعود رحمته الله: «ما على وجه الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان».

الفوائد ٢١٧

(٢) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النور: ١٩، لشيوع أخبار الفواحش بين المؤمنين مفسدة عظيمة؛ فإن مما يبعد الناس عن المفاصد تهيبهم لها، فإذا تناقل الناس أخبار الفواحش؛ خف وقعها على الأسماع، وأقدمت عليها النفوس، ولهذا قال: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٨/ ١٨٥

(٣) ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ النور: ٢٢، نزلت في أبي بكر لما حلف ألا ينفق على مسطح رحمته الله بعد قذف عائشة رحمته الله، ولم يشر الله إلى خطيئة مسطح رحمته الله؛ حيث تم إقامة الحد عليه فطهره.. فهل نتعامل مع أصحاب الذنوب بمثل ذلك إذا تابوا أو طهروا، فلا نذكرهم بسوء أبداً؟!

أ.د. ناصر العمر

(٤) ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ النور: ٣٠، ليحذر العاقل إطلاق البصر؛ فإن العين ترى غير المقدور عليه على غير ما هو عليه.

ابن مفلح، الفروع ٨ / ١٨١

(٥) سد الذرائع: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ النور: ٣١، يؤخذ من الآية قاعدة سد الذرائع، فإذا كان المباح يفضي إلى محرم أو يُخاف من وقوعه؛ فإنه يمنع منه، فالضرب بالرجل في الأرض الأصل أنه مباح، ولكن لما كان وسيلة لعلم الزينة مُنِعَ منه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٦٦

(٦) ولي الصغير مطالب بتعليم أولاده ومن تحت يده العلم والآداب الشرعية؛ لأن الله وجه الخطاب إليهم بقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفْذِنَكُمْ﴾ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ النور: ٥٨.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٧٤ (بتصرف يسير)

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

(١) ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ الفرقان: ٩، أي: عن طريق الهدى، ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ ذلك لأنَّ كلَّ من خرج عن الحق فإنه ضالٌّ حيثما توجه؛ لأن الحق واحد ومنهج متحد، يصدق بعضه بعضًا.
ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٦ / ٩٥

(٢) ماذا لو قُدِّرَ لك أن تسمع هذا التوجع من رسول الله ﷺ: ﴿ يَكْرِبُ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ الفرقان: ٣٠؟
قال ابن كثير رحمه الله: «وترك تدبره وتفهمه من هجرانه».

تفسير القرآن العظيم ٦ / ١٠٨

(٣) مجالس اللغو والباطل أيام العيد: مدح الله عباد الرحمن فقال: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ الفرقان: ٧٢، قال العلامة السعدي رحمه الله: أي: «فيجتنبون جميع المجالس المشتملة على الأقوال المحرمة أو الأفعال المحرمة... وإذا كانوا لا يشهدون الزور فمن باب أولى وأحرى أن لا يقولوه ويفعلوه».

تيسير الكريم الرحمن ٥٨٧

(٤) ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ الفرقان: ٧٤، إذا كان المتقون هم أكرم الخلق عند الله: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ ﴾ الحجرات: ١٣، فيا ترى أي منزلة عالية سيحظى بها إمامهم؟!
أ.د. ناصر العمر

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

(١) مخاطبة العقل:

مهما كان سقوط حجة خصمك؛ فأنت محتاج لخطاب عقله ببعض الأسئلة،
 ألم تر كيف قال الخليل عليه السلام لقومه: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ﴾ (٧٢) **أَوْ**
يَفْعَلُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿الشعراء: ٧٢ - ٧٣؟

د. عمر المقبل

(٢) من حيل خصوم الحق:

إذا كان ماضي آبائهم باطلاً قالوا للناصح: ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾
 الشعراء: ٧٤، وإن كان ماضي آبائهم حقاً قالوا: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ
 الْقَدِيمِ﴾ يوسف: ٩٥!

د. سعود الشريم

(٣) ستنسى كل لحظة قاسية:

﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ (٢٠٥) **ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ** ﴿٢٠٦﴾ **مَا أَغْنَىٰ**
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧، من ظفر بمأموله من ثواب الله،
 فكأنه لم يصبه في دهره ما كان يحاذره ويخشاه.

ابن القيم، روضة المحبين ١١

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

(١) ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ النمل: ٢٠، نبي الله سليمان يتفقد الطير من رعيته، وبعض الآباء يسهر أبنائهم خارج المنزل ولا يتفقد حالهم ولا يبالي! محمد الغرير

سُورَةُ الْقَصَصِ

(٢) ﴿فَإِذَا خِفتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ القصص: ٧، هذا والله التسليم للشريعة! ألقته دون أن تسأل عن الحكمة مع شدة غرابة الأمر! د. عبدالله بلقاسم

(٣) ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ أَلَمَلًا يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ القصص: ٢٠، خطوات أنقذت حياة نبي - بإذن الله -! اركض! ربّ مشوارٍ تُولد فيه الحياة!

د. عبدالله بلقاسم

(٤) اجعل أعمالك وتعاملك يشهدان لك بالقوة والأمانة: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾، ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ .. ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَبَآبُتِ اسْتَجِرَّةُ إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ القصص: ٢٦.

د. محمد الربيعة

(٥) إن لم تنقد للهدى، قادك الهوى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ القصص: ٥٠.

د. عمر المقبل

(١) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ القصص: ٨٠،
بقدر ما أوتوا من العلم؛ يكون زهدهم في الدنيا.

(٢) العلم النافع يزيل الغش عند الفتن:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ﴾
القصص: ٨٠، إثارة ثواب الآجل على العاجل حالة العلماء؛ فمن كان هكذا فهو
عالم، ومن أثر العاجل على الآجل فليس بعالم.

ابن هبيرة، ذيل طبقات الحنابلة ١٤٩/٢

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

(١) ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ﴾ العنكبوت: ٥، قال بعض العارفين: «لما علم الله شوق المحبين إلى لقائه، ضرب لهم موعداً للقاء تسكن به قلوبهم».

روضة المحبين ٤٩

(٢) ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ العنكبوت: ٤٣، كان بعض السلف إذا مرَّ بمثل في القرآن لا يفهمه يبكي ويقول: «لست من العالمين».

مفتاح دار السعادة ١ / ٥١

(٣) ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت: ٦٩، كثرة الممارسات للمواهب تُعطي الملكات؛ فتبقى للنفس هيئة راسخة ومملكة ثابتة. ابن القيم، مفتاح دار السعادة ٢ / ٨٠٥

سُورَةُ الرُّومِ

(١) تَفَقَّدَ قِرَاءَتَكَ: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الروم: ٧، لم يذموا لمجرد اشتغالهم بعلوم الدنيا؛ بل لأنها تسببت في الغفلة عن الآخرة.

د. عمر المقبل

(٢) رسالة ربانية إلى كل مصلح وداعية ومجاهد: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ الروم: ٦٠، أمر في أولها، ونهي في آخرها، وخبر مؤكد في وسطها.

د. محمد القحطاني

سُورَةُ لُقْمَانَ

(٣) ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ لقمان: ١٩، ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الفرقان: ٦٣، علاقة حركة الجوارح بالأخلاق قرينة معتبرة لمعرفة أخلاق بعض الناس، وفي سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (٣٧)، وفي سورة النور: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (٣١)، بل أشدها في سورة لقمان: ﴿وَأَغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (١٩).

أ. د. ناصر العمر

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

(١) ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾
 الأحزاب: ١٦، أخبر الله أن الفرار لا ينفع لا من الموت ولا من القتل، والتجربة تدل على ما دل عليه القرآن، فإن هؤلاء الذين فروا في هذا العام لم ينفعهم فرارهم؛ بل خسروا الدين والدنيا وهكذا سنة الله قديماً وحديثاً.

ابن تيمية، تفسير ابن تيمية ٢١٠/٥

(٢) ﴿قُلْ لَا زَوْجَ لَكَ إِن كُنْتَ تَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْكَ أُمْتَعُكَ وَأُسْرِحُكَ سَرًا جَمِيلًا ۝٢٨ وَلَئِنْ كُنْتَ تَرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
 الأحزاب: ٢٨-٢٩، فيها وجوب تحديد الهدف والغاية، وما يلزم تجاه ذلك، وبيان العاقبة عاجلاً وآجلاً. أ.د. ناصر العمر

(٣) علامة القلب المريض: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾
 الأحزاب: ٣٢، الذي في قلبه مرض شهوة الزنا مستعدٌ ينتظر أدنى محرك يحركه؛ لأن قلبه مريض لا يتحمل ما يتحمل الصحيح، ولا يصبر على ما يصبر عليه، وأدنى سبب يدعو به إلى الحرام يجيب دعوته.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٦٦٣ (تصرف يسير)

(٤) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾
 الأحزاب: ٥٨، كتقصص أحد منهم وازدراؤه لنسبه، أو بلده، أو خلقته، - وكل ذلك ليس من كسبه -؛ لذا كان العقاب شديداً أليماً: ﴿فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾، ويدخل في هذا اتهامه فيما هو بريء منه؛ فلتفقد قلوبنا ولنحفظ ألسنتنا. أ.د. ناصر العمر



(١) قال بعض السلف: «لما قال الله - عز وجل -: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ سبأ: ١٣، لم يأت عليهم ساعة من ليل أو نهار إلا وفيهم مصلٌ يصلي». والسؤال: كم مرة قرأناها، وطبقناها؟

جامع العلوم والحكم ٨٥ / ٢

(٢) ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ﴾ سبأ: ٤٦، أن يكون قيامكم خالصاً لله - عز وجل -، لا لغلبة خصومكم؛ فحينئذ تفوزون بالهدى.

ابن هبيرة، ذيل طبقات الحنابلة ١٤٨ / ٢

(٣) موتٌ وفوتٌ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ سبأ: ٥٤، فسرهما بعض السلف: بأنهم اشتهاوا التوبة ساعة الرحيل، قال الحسن البصري رحمته: «اتق الله يا ابن آدم، لا يجتمع عليك خصلتان: سكرة الموت، وحسرة الفوت».

تفسير ابن رجب ٣٠٤ / ١

سُورَةُ فَطْلٍ

(١) بقدر ضعف الإيمان ونقص الإخلاص؛ ستبدو الأشياء التي حَرَّمَ الله جميلة في العين والقلب، مهما كان قبحها في الواقع: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ فاطر: ٨، والذي زينها هو الشيطان؛ إذ تعهد بذلك أمام ربه: ﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿الحجر: ٣٩-٤٠.

أ.د. ناصر العمر

(٢) ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فاطر: ١٥، الفقر إلى الله - عز وجل - هو عين الغنى به، فأفقر الناس إلى الله أغناهم به، وأذلهم له أعزهم، وأضعفهم بين يديه أقواهم، وأجهلهم عند نفسه أعلمهم بالله.

ابن القيم، طريق الهجرتين ١/ ٦٥

(٣) ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فاطر: ٣٢، قال: ﴿يَا ذَنِ اللَّهِ﴾ عند ذكر السابق إلى الخيرات؛ لئلا يغتر بعمله، بل ما سبق إلى الخيرات إلا بتوفيق الله تعالى ومعاونته؛ فينبغي له أن يشتغل بشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٦٨٩

سُورَةُ يَسِينَ

(١) ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ يس: ١٢، هل وقفت مع هذه الآية شارحاً للناس أثر الوقف في دعم مشاريع الأمة الخيرية باستقلال وحرية، ومبيناً عظيم أجر الواقفين وديمومته؟ بل هل وضعت لك برنامجاً لإقامة وقف ينفعك في حياتك وبعد مماتك، كما تخطط بجهد ومثابرة لبناء مسكن لك ولأولادك؟
أ.د. ناصر العمر

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

(١) من النعم الأخروية التي اختصت بالذكر في نعيم نساء أهل الجنة: وصفهن بأنهن: ﴿قَلَصِرْتِ الْإِطْرَفَ﴾ الصافات: ٤٨؛ لما لغض البصر من جميل الأثر وجمال المرأة المعنوي، فكيف مع كثرة الفتن في هذه الدنيا؟
د. عبدالله الغفيلي

(٢) ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الصافات: ٨٧، الثقة بالله شقت لموسى عليه السلام البحر، وبردت النار على إبراهيم عليه السلام، ونجّت محمداً ﷺ في الغار.. هذه الثقة بالله لا يذوق حلاوتها إلا من عرف الله!

د. عبدالمحسن المطيري

سُورَةُ صَّٰحٰٓتٍ

(١) ﴿وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ﴾ ص: ٤، أعداء الرسل لا يعادونهم عداً شخصياً، وإنما عداً منهجياً، ويتفرع على هذا أن الكافرين سيكونون أعداء لكل من يتبع الرسول ﷺ.

محمد العثيمين، تفسير سورة ص ٢٦

(٢) ﴿وَأَنْطَلَقَ أَلَمًا مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ ٱلِهَيْكَلِ إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ ص: ٦، أي: له قصد ونية غير صالحة، وهذه شبهة لا تروج إلا على السفهاء؛ فإن من دعا إلى قول حق أو غير حق، لا يرد قوله بالقدح في نيته، وإنما يرد بمقابلته بما يبطله بالحجج والبراهين.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٧٠٩

(٣) عندما تنتصر في جولة مع الباطل، فاحذر أن تتصور انتهاء المعركة معه؛ فأهل الباطل أصبر على نصر باطلهم من صبر كثير من أهل الحق على نصره الحق، وهذه الآيات تكشف الحقيقة:

﴿وَأَنْطَلَقَ أَلَمًا مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ ٱلِهَيْكَلِ إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ ص: ٦.
﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ ٱلِهَيْمَنَاتِنَا لَوْلَا أَنَّ صَبْرَنَا عَلَيْهَا﴾ الفرقان: ٤٢.

أ.د. ناصر العمر

(٤) ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾ ص: ٧، هذه حجة من ليس عنده علم شرعي تنهاه عن المنكر فيقول: ما سمعنا بهذا، هذا دين جديد، ما زال الناس على عكس ما تقول.. إلخ، والحجة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

محمد العثيمين، تفسير سورة ص ٤٤

(٥) قال السعدي رحمه الله معلقاً على قوله تعالى: ﴿لِيَذَكَّرُوا عَائِيَّتَهُ﴾ ص: ٢٩: «هذه الحكمة من إنزاله؛ ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها، ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة؛ تدرك بركته وخيره، والقراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود».

تيسير الكريم الرحمن ٧١٢

سُورَةُ الزُّمَرِ

(١) ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠، ذكر بعض المفسرين أنها في الصائمين؛ لأن رمضان شهر الصبر.. وليس المراد الصبر عن المفطرات فحسب، بل يشمل الصبر عن كل ما يؤثر على الصيام، وبالأخص اللغو والمعاصي كما في الحديث: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه»^(١). فاحذر أن تفرط بوعده الله: «الصوم لي وأنا أجزي به»^(٢).

أ.د. ناصر العمر

(٢) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴿ الزمر: ٢٧-٢٨، ومن تدبره وتدبر ما خالفه، عرف أن القدح كله فيما خالفه.

ابن القيم، الصواعق المرسلة ٣ / ١١٢٧

(٣) ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الزمر: ٥٣، كثيرون يتلون هذه الآية فتتنصرف أفئدتهم إلى بعض من يعرفون ممن أسرف على نفسه، دون أن يشعروا أنهم معنيون بذلك ابتداءً! وهذا من أخطر أنواع الإسراف؛ لما في ذلك من التزكية للنفس، والغفلة عن محقرات الذنوب حتى يهلك. أ.د. ناصر العمر

(١) البخاري ح (٦٠٥٧).

(٢) البخاري ح (٧٤٩٢)، مسلم ح (١١٥١)، النسائي ح (٢٢١١)، أحمد ح (٩١١٢).

سُورَةُ غَافِرٍ

(١) ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ غافر: ٧، تأمل كيف

قدم حملة العرش في دعائهم الرحمة على العلم!

بقدر يقينك أن علمه وسع كل شيء؛ كن على يقين أن رحمته كذلك.

د. عبدالله بلقاسم

(٢) ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ غافر: ٥٦،

فالمتكبر يريد أن يصل بتكبره ورده للحق إلى منزلة لم يصل إليها بعمله ومواهبه؛ حسداً وبغياً، وهذا وعد من الله بأنه لن يحقق ذلك، بل إنه بمقدار تكبره سينزل عن مرتبته التي هو فيها قبل تكبره، بخلاف ما كان يؤمله ويرتجيه من علو! جزاءً وفاقاً.

أ.د. ناصر العمر

(٣) ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: ٦٠، قال طاووس

لعطاء: «إياك أن تطلب حوائجك إلى من أغلق دونك بابه، ويجعل دونها حجاباً، وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه ووعدك بالإجابة».

تفسير ابن رجب ١/ ٧٣

سُورَةُ فَصَّلَاتٍ

(١) ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَكَ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ فصلت: ٥، فالحجاب يمنع رؤية الحق، والأكنة تمنع من فهمه، والوقر يمنع من سماعه.

ابن القيم، حادي الأرواح ٦٩

سُورَةُ الشُّورَى

(١) ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ الشورى: ٢٥، لما كانت التوبة من الأعمال العظيمة التي قد تكون كاملة وقد تكون ناقصة، وقد تكون فاسدة إذا كان الغرض منها دنيوياً، وكان محل ذلك القلب الذي لا يعلمه إلا الله؛ ختم هذه الآية بقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٧٥٨ (بتصرف يسير)

سُورَةُ الزَّخْرُفِ

(١) تدبّر الكلام إنما يُنتفع به إذا فهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الزخرف: ٣، فمن عرف الخير والشر فلم يتبع الخير ويحذر الشر، لم يكن عاقلاً؛ ولهذا لا يُعد عاقلاً إلا من فعل ما ينفعه واجتنب ما يضره.
ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٥/١٠٨

(٢) من العدل وكمال العقل: عدم رد ما عليه المخالف جملة، إذا كان عنده شيء من الحق، ولو كان كافراً؛ تأمل دقة استثناء إبراهيم عليه السلام في خطابه لقومه: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ الزخرف: ٢٦-٢٧، وكذلك قال الفتية: ﴿وَإِذْ أَعَزَّلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ الكهف: ١٦، على القول بأن الاستثناء متصل في الموضعين.

أ.د. ناصر العمر

(٣) قال قتادة رحمه الله في قوله تعالى: ﴿أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الزخرف: ٣٢، «فتلقاه ضعيف الحيلة، عي اللسان، وهو مبسوط له في الرزق، وتلقاه شديد الحيلة، سليط اللسان، وهو مقتور عليه، قال الله - جل ثناؤه -: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم تبارك ربنا وتعالى».

جامع البيان ٢٠/٥٨٤

سُورَةُ الدُّخَانِ

(١) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ الدخان: ٣، كم مرت بك هذه الآية

من مرة؟ وكم مرة توقفت قليلاً؛ لتعدد ما تستطيع من بركاتهما؟ فماذا أنت قائل؟!

(٢) «السياق يرشد إلى بيان المجل، وتعيين المحتمل، وتخصيص

العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم؛ فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله:

﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ الدخان: ٤٩، كيف تجد سياقه يدل على أنه الدليل الحقيق.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٤

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

(١) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾

محمد: ١٢، ساووا الأنعام في العاجلة، وفاقتهم في الآجلة.

د. محمد الحمد

(٢) ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ ﴾ محمد: ١٩،

بالتوحيد يقوى العبد ويستغني، فلا يزول فقر العبد وفاقته إلا به، وإذا لم يحصل له؛ لم يزل فقيراً محتاجاً مُعَذَّباً في طلبه، وإذا حصل مع التوحيد الاستغفار؛ حصل له غناه وسعادته وزال عنه ما يعذبه.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٥٦/١

(٣) انتصار الدين لا ينتظر أحداً: كسر الغرور في العمل للإسلام يكون حين يدرك كل عامل بأن انتصار الدين ليس متوقفاً عليه أبداً ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ محمد: ٣٨.

محمد المنجد



(١) ﴿ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْبَرُ ثُمَّ لَا يَحْدُوتُ وَإِنَّا وَلَا نَصِيرَا ﴾

الفتح: ٢٢، لن تتخلف سنته عنا أو تتبدل، لكن نحن الذي بدلنا!

الشيخ محمد الفراج

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

(١) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن الذين يشتهون المعاصي ولا يعملون بها ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الحجرات: ٣».. كم بين حال الذي: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رِجِي أَحْسَنَ مَوَائِي﴾ يوسف: ٢٣، وبين شيخٍ ضعيفٍ يُدعى لمثل ذلك فيجيب؟! تفسير ابن رجب ٣١٨/١

(٢) لا ترو للناس كل ما تسمعه: ﴿يَتَأْتِيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُفْرًا فَاسِقٌ بِنِيَا فَتَبَيَّنُوا﴾ الحجرات: ٦، الواجب على من شرح الله صدره للإسلام أن إذا بلغته مقالةٌ ضعيفةٌ عن بعض العلماء أن لا يحكيها لمن يعمل بها، بل يسكت عنها وإن تيقن صحتها، فما أكثر ما يحكى عن الأئمة من ما لا حقيقة له.

ابن تيمية، بيان الدليل ١٥٧

(٣) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠، بقدر طاقة الإيمان في قلوبنا؛ نتخطى الحدود والجنسيات ونحبهم.

د. عبدالله بلقاسم

(٤) ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِلَا لَقَبٍ﴾ الحجرات: ١١، من أعظم التعيير إظهار التعيير وإشاعته في قالب النصح، وقد عدَّ الله من خصال المنافقين إظهار أمرٍ حسنٍ ويراد به التوصل إلى غرض فاسد يقصده في الباطن.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ٢٧٢/١

(٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾

الحجرات: ١١، عسى أن يكون المسخور به خيراً من الساخر، وهو الغالب والواقع؛ فإن السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٨٠١

(٦) قال بعض السلف: «أصْبَحُوا تَائِبِينَ، وَأَمْسُوا تَائِبِينَ». علق ابن

رجب قائلاً: «يشير إلى أن المؤمن لا ينبغي أن يصبح ويمسي إلا على توبة؛ فإنه لا يدري متى يفجأه الموت، فمن أصبح أو أمسى على غير توبة، فهو على خطر؛ لأنه يخشى أن يلقي الله غير تائب؛ فيحشر في زمرة الظالمين، قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الحجرات: ١١».

تفسير ابن رجب الحنبلي ١ / ٣١٤

(٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾

الحجرات: ١٢، هذه الآية أصل في سد الذرائع وتعليم الورع؛ فلاجل بعض الظن نجتنب كثيره!

د. عبدالمحسن المطيري

(٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ جَرَّبْتُ سُوءَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

وحسن الظن بهم؛ فوجدت الأول قطعة من لهب النار، والثاني نسيماً من نعيم الجنة، تمشي به بين الناس محبوباً متفائلاً نشيطاً باذلاً.

د. محمد الخضير

سُورَةُ ق:٧٥

(١) ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ ق:٥، مريج: أي

ملتبس ومختلط.

وكل إنسان يرد الحق أول مرة؛ فليعلم أنه سيتلى بالشك والريب في قبول الحق في المستقبل.

ابن عثيمين، تفسير سورة ق ٧٥

سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

(١) استقراء عالم:

﴿لَتُرْسَلَ عَلَيْهِمُ الذَّارِيَّاتُ: ٣٣﴾ متى اتصلت (أرسل) بـ (على) فهي بمعنى

المبالغة في المباشرة والعذاب، ومتى اتصلت بـ (إلى) فهي أخف.

ابن عطية، المحرر الوجيز ١٦١ / ٥

سُورَةُ الطُّورِ

(١) ﴿وَالطُّورِ ١﴾ وَكُتِبَ مَسْطُورٌ ﴿الطور: ١-٢﴾، فأقسم سبحانه بسيد الجبال، وسيد الكتب، ويكون ذلك متضمنًا للنبتين المعظمتين: نبوة موسى ونبوة محمد، وكثيرًا ما يقرن بينهما وبين محلها كما في سورة "التين".
ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن ٢٦٥

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

(١) تقدم الميزان وتكرر في ثلاث آيات متتابعات في سورة الرحمن:
﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿الرحمن: ٧-٩﴾؛ لأنه دين العدل، وبه قامت السماوات والأرض!

د. عبدالله الغفيلي

(٢) في الآخرة لا تسجل القضية ضد مجهول! ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ﴾
﴿يَسْمِعُهُمُ﴾ الرحمن: ٤١؛ بعلامات تظهر عليهم، كالزرقعة: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ طه: ١٠٢، وسواد الوجه: ﴿وَسَوْدُ وُجُوٍّ﴾ آل عمران: ١٠٦.

د. سعد بن مطر العتيبي

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

(١) في يوم القيامة هباءً من ليل: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ الواقعة: ٦،
ولأعمال الكفار والمرائين: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾
الفرقان: ٢٣! يا للحسرة حينما تتفرق أعمال كنت تظنها حسنات، فإذا هي لا شيء!
د. عمر المقبل

(٢) ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الواقعة: ٨٠، إشارة إلى أنه يجب علينا أن
نعمل به؛ لأن الذي أنزله هو الرب المطاع الخالق الرازق، الذي يجب أن نطيعه
بما أمر، وننتهي عما نهى عنه وزجر. ابن عثيمين، تفسير الواقعة ٣٤٩

سُورَةُ الْحَدِيدِ

(١) ﴿وَعَرَّيْتُمُ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَظَكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ الحديد: ١٤،
كم من شارف مركبه ساحل النجاة، فلما هم أن يرقى لعب به موج الهوى فغرق.
ابن رجب، لطائف المعارف ٣٤٠

(٢) مرارة الانتكاس: ﴿يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ﴾ الحديد: ١٤، أشد ما يكون من الحسرة والبلاء أن يفتح للعبد طريق
النجاة والفلاح حتى إذا ظن أنه ناج ورأى منازل السعداء؛ اقتطع عنهم وضربت
عليه الشقوة. ابن القيم، طريق الهجرتين ٢/ ٨٨١-٨٨٢

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

(١) اجتمعت كلمة إلى نظرة، إلى خاطر قبيح وفكرة، في كتاب يحصي حتى الذرة، والعصاة عن المعاصي في سكرة؛ فجنوا ما جنوا ثمار ما غرسوه: ﴿أَخَصَّنُهُ اللَّهُ وَسُوهُ﴾ المجادلة: ٦.

ابن الجوزي، التبصرة ٣٥٩

(٢) كيف بمن يسعى لإخوانه؟! ﴿فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ المجادلة: ١١، يوسع الله حياتك بحركة يسيرة تتحركها ليقعد أخوك، كيف بمن يسعى ويركض من أجلهم؟! د. عبدالله بلقاسم

سُورَةُ الْحَشْرِ

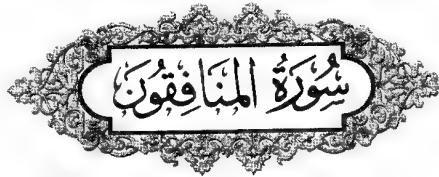
(١) من عظمة منهج أهل السنة في حبهم لجميع الصحابة رضي الله عنهم أنهم ليس في قلوبهم غلٌّ على أحد منهم؛ لأن الله أنزل في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الحشر: ١٠، مع ما سبق في علمه سبحانه أن يقع بينهم ما يقع، فسلمت قلوب أهل السنة من ذلك، ومَرَضت قلوب آخرين.

د. عمر المقبل

(٢) ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الحشر: ٢١،

أي: لأجل أن يتفكروا، ويستفاد من هذه الآية فائدة أصولية وهي: "أن كل مثل في القرآن، فهو إثبات للقياس"؛ لأن المقصود بالمثل: انتقال الذهن من هذا إلى هذا.

ابن عثيمين، شرح "أصول في التفسير" ٥١



(١) ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تِلْكَ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ

اللَّهِ﴾ المنافقون: ٩، قال أبو حازم رحمه الله: «كل ما شغلك عن الله من مال أو ولد، فهو عليك شؤم»!

تفسير ابن رجب ٢ / ٤٧٥

سُورَةُ النَّعْيَابِ

(١) ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ التغابن: ١١، هذا أفضل جزاء يعطيه الله لأهل الإيمان، كما قال تعالى في الأخبار: أن المؤمنين يثبتهم الله في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وأصل الثبات: ثبات القلب وصبره، ويقينه عند ورود كل فتنة، فقال: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ إبراهيم: ٢٧.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٨٦٧

(٢) تأمل: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ التغابن: ١١، بعد: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ التغابن: ١١، فمن حزن حزنًا غير مشروع فلنقص إيمانه؛ إذ الإيمان موجبٌ لاطمئنان القلب وثباته عند المصائب، وعد من الله لا يتخلف؛ فتفقد إيمانك وقلبك.

أ.د. ناصر العمر

سُورَةُ الطَّلَاقِ

(١) حَقُّ لِنَفْسِكَ التَّقْوَى كِي تَنْقَلِبَ أَمَامَكَ الْمَعَادِلَةَ فَجَاءَتْ؛ فَتَحْطِ
بِالْفَرْجِ وَالرِّزْقِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَلَا تَرْجُو ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝٢﴾
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿الطَّلَاق: ٢-٣.

د. سعود الشريم

(٢) ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧﴾ الطَّلَاق: ٧، لو استجمعت يأس
العالم في قلبك؛ لذهب به الإيمان بهذه الآية.

د. عبدالله بلقاسم

سُورَةُ التَّحْوِيْنِ

(١) ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ۝٤﴾
التَّحْوِيْم: ٤، الله وجنوده في السماء والأرض مع النبي ﷺ في مشكلة أسرية!
ما أعظم قدره عنده!

د. عبدالله بن بلقاسم

جزء تبارك

(١) من سنن أهل الباطل وعاداتهم الذميمة: أنهم يرمون أهل الحق بما هم أولى به، انظر إلى قوله سبحانه عن أهل النار: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ الملك: ٩.

د. عبدالمحسن العسكر

(٢) ﴿لَوْلَا أَن تَدْرِكُهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ القلم: ٤٩، هذا نبي الله، ومع هذا فلم ينج من كربته إلا بنعمة الله وفضله ورحمته، فمن الناس بعده؟

د. عمر المقبل

(٣) ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ القلم: ٣٢، إياك أن يكسر الذنب حسن ظنك؛ فسيعطيك الله بعد الذنب والتوبة أكثر.

د. عبد الله بلقاسم

(٤) ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ القلم: ٣٤، أضيفت الجنات إلى النعيم؛ لأنه ليس فيها إلا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب جنات الدنيا، فساكنها منعم في بدنه، ومنعم في قلبه، قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾ الحجر: ٤٨.

د. عبدالمحسن العسكر

(٥) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ الحاقة: ٢١، عبر عن تمام رضى صاحب العيشة برضى عيشته على الحقيقة؛ وذلك أن رضى من يلقاه ويحيط به ويخدمه مؤثر في رضاه، فكما أن رضى الوالدين في الدنيا والأولاد والزوج بل والخدم يجعل الإنسان في غاية الرضا؛ فكيف بأثر رضى من حوله عليه في الآخرة، وتاج ذلك رضى الله عنه: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ التوبة: ٧٢.

أ.د. ناصر العمر

(٦) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ المعارج: ١٩، إذا أردت معرفة الرجل الهلوع فهو: الذي إذا أصابه الجوع مثلاً أظهر الاستجاعة، وإذا أصابه الألم أسرع الشكاية، وإذا أصابه القهر أظهر الاستكانة، فلا احتمال لديه ولا إفضال.

ابن القيم، بدائع التفسير ٣/ ١٩٧

(٧) إياك أن تأمن من عذاب الله، وتطمئن من محاسبتها؛ فإنه سبحانه لما ذكر صفات المؤمنين في سورة المعارج، أعقبها بقوله ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ المعارج: ٢٨، فلا يأمن عذابه أحد، ولو بلغ من العبادة ما بلغ، إلا من أمنه الله.

د. عبد المحسن العسكر

(٨) من أدب النصيحة وأساليبها النافعة: أن يضيف الناصح المنصوح إلى نفسه؛ ليأخذ قوله مأخذ الجد والصدق، المتطلب الخير له؛ لأن المرء لا يريد لمنصوحه إلا خيراً؛ ولذا قال نوح عليه السلام حين دعوته لقومه: ﴿قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ نوح: ٢.

د. عبد المحسن العسكر

(٩) تنوع أسلوب الدعوة: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ ٨ ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ

لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ نوح: ٨-٩، من الحكمة الجمع بين الإعلان والإسرار؛ إزالة لما يقع في نفس المدعو من اتهام الداعي بأنه ما أراد من دعوته علانية إلا تلويث عرضه، والإزراء بسمعته.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ٥/ ٢٣٠٠

(١٠) ﴿إِنَّا سَأَلْنَاكَ قَوْلًا نَقِيلاً﴾ المزمّل: ٥، هذه الجملة معترضة بين

الأمر بالقيام والترتيل، وبين التعليل بذكر صفة صلاة الليل، ففيها دليل على أن قيام الليل من أعظم ما يعين على القيام بالتكاليف الشاقة، وهذا شأن الصلاة فرضها ونفلها؛ فإنها مما أمر بالاستعانة به كما قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ البقرة: ٤٥.

د. عبدالمحسن العسكر

(١١) ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾ المزمّل: ١٠، الله جميل يحب الجمال، حتى

في الهجر والقطيعة مع الكفار، فأى عذر لمن يكدر صفو الوصل بالمنة والأذى مع الأقارب والأرحام؟!

أ.د. ناصر العمر

(١٢) من أساليب القرآن البديعة: الإيجاز، تأمل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ

ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ الإنسان: ٢٠، أي: عظيمًا لا غاية بعده في السعة والجمال والدوام، ففي الآية إيجاز بليغ تذهب فيه النفس كل مذهب!

د. عبدالمحسن العسكر

(١٣) لم يُكْتَفَ في إكرام أهل الجنة وثوابهم بالإكرام بالفعل، والثواب المحسوس، بل إنهم يكرمون بالقول؛ ولذلك لما قال سبحانه: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ الإنسان: ٢١، قال لهم على سبيل الحفاوة والإكرام: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ الإنسان: ٢٢، وهذا له نظائر في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف: ٤٣.

د. عبدالمحسن العسكر

(١٤) ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ القيامة: ١٤، استحضر العبد لخطاياہ وذنوبه؛ تجعله لا يرى لنفسه على أحد فضلاً، فيرى أن من سلم عليه أو لقيه بوجه منبسط فقد أحسن إليه، فما أطيب عيشه! وما أنعم باله! خلافا لمن يرى لنفسه على الناس حقوقاً من الإكرام يطلبها منهم، ويذمهم على ترك القيام بها. ابن القيم، مفتاح دار السعادة ٢/ ٨٤٣-٨٤٤

(١٥) أدب قرآني: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ القيامة: ١٦-١٧، من الآداب التي أدب الله بها نبيه ﷺ أن أمره بترك الاستعجال على تلقي الوحي؛ فهكذا ينبغي لطالب العلم ولسامعه أن يصبر على معلمه حتى ينتهي، ثم يسأل عما أشكل عليه منه.

ابن القيم، بدائع التفسير ١/ ٢٣٠

(١٦) لنستعد! ﴿وَالْقَفِّ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ القيامة: ٢٩، يجتمع عليه كرب الموت وهول المطلع. قال الضحاك رحمه الله: «هو في أمر عظيم، الناس يجهزون بدنه، والملائكة يجهزون روحه».

تفسير السمعاني ٦/ ١٠٩

جَزَاءٌ مَّ

(١) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ النبأ: ٣٥، من ترك اللغو وابتعد عنه؛ فقد استعجل شيئًا من نعيم الجنة.

د. عبد المحسن المطيري

(٢) كلما تراكت الذنوب طبع على القلوب؛ وعند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق وصلاح الدين ويستهن بأمر الآخرة ويستعظم أمر الدنيا ويصير مقصور الهم عليها: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ المطففين: ١٤.

أبو حامد الغزالي، الإحياء ٣ / ١٢

(٣) حجاب دنيوي وأخروي! ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ المطففين: ١٥، أعظم عذاب أهل النار هو حجابهم عن ربهم - عز وجل -، ولما كانت قلوبهم قاسية لا يصل إليها شيء من نور الإيمان وحقائق العرفان؛ كان جزاؤهم على ذلك في الآخرة حجابهم عن رؤية الرحمن، والعارفون خوفهم في الدنيا من احتجابه عن بصائرهم، وفي الآخرة من احتجابه عن نواظرهم.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ٢ / ٥٥٠

(٤) الدنيا ليست نهاية المطاف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ المطففين: ٢٩، هل انتهى الأمر؟ لا: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ المطففين: ٣٤.

د. مساعد الطيار

(٥) لَا تَيَاسُ مِنَ التَّوْبَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾

البروج: ١٠، انظر إلى سعة حلم الله تعالى؛ فهو لاء يحرقون أوليائه ثم يعرض عليهم التوبة بقوله ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾.

محمد العثيمين، تفسير القرآن الكريم ٣٣٦ / ١

(٦) ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ الفجر: ٥، سمي العقل حَجْرًا لأنه

يعقل صاحبه ويحجّره عما لا يليق به شرعًا وعرفًا، لكن مهمة العقل ليست مجرد المنع والحجر، بل إن من لوازم منعه عما لا يليق به: أن يصرفه إلى ما خلق له من الإبداع والتفكير والإنتاج؛ ولذا أكّد القرآن على ذلك: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ١٧٦، ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ يس: ٦٨.

أ.د. ناصر العمر

(٧) تدبر ترجمه الدموع: قرأ الفضيل رحمه الله هذه الآية: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ

عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ البلد: ٨-٩، فبكى، فسئل عن بكائه، فقال: "هل بتّ ليلةً شاكرًا لله أن جعل لك عينين تبصر بهما؟ هل بتّ ليلةً شاكرًا لله أن جعل لك لسانًا تنطق به؟" وجعل يعدّد من هذا الضرب.

جامع العلوم والحكم ٧٥ / ٢

(٨) ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ الضحى: ١-٢، نزلت على النبي

ﷺ نورًا وأنسًا.. صلاة الضحى والليل تبعثان في النفس سرورًا وأنسًا، وهما من أعظم العلاجات لكشف الهموم.

د. محمد الربيعة

(٩) انقطع الوحي عن النبي ﷺ ليلتين أو ثلاثا فحزن كثيرا؛ لأن القرآن كان زاده في الطريق الطويل، ونوره في الظلمات، فأنزل الله تسليية له: ﴿وَدَعَا رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ الضحى: ٣. فعجباً لمن يودع القرآن ويهجره أياماً وأسابيع بحجة انشغاله عنه! ما أقل بركة عمل يشغلك عن كتاب ربك!

أ.د. ناصر العمر

(١٠) ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح: ٥-٦، أشد عسر واجهه النبي ﷺ كان عناد قومه وعدم استجابتهم له، فوعده الله بيسرين مقابل عسر واحد، فجاء اليسر الأول متدرجاً بإسلامهم آحاداً، ثم اكتمل اليسر الثاني بالنصر والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجا؛ فلا تيأس مهما واجهك من عسر وشدة، فهي محنة في طياتها منح.

(١١) ﴿أَلَرَأَيْتُمْ أَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ العلق: ١٤، يالها من آية تخلع القلب، أيها المتماذي في المعاصي أيها المقيم على الذنب العظيم، أيها الناس لرب الناس: إن الله يرى! د. عبد المحسن المطيري

(١٢) سورة العلق بدئت بـ: ﴿اقْرَأْ﴾ العلق: ١، مفتاح العلم الذي بين آية: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ العلق: ٥، وختمت بآية: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ العلق: ١٩؛ ففيها بيان المنهج الحق الذي ضل عنه اليهود الذين لم يعملوا بعلمهم، والنصارى الذين عبدوا الله على جهل وضلال، فالطريق المستقيم: عبادة الله وحده على علم وبصيرة، مع توحيد مصدر التلقي المشار إليه بقوله: ﴿كَلَّا لَا تَطَعُ ۚ﴾ العلق: ١٩.

أ.د. ناصر العمر

(١٣) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ القدر: ١، كم طارت نفوس الصالحين شوقاً لقيام هذه الليلة التي عظم الله قدرها! أليست هي التي نزل فيها أشرف كلام؟ وجعلها الله خيراً من ألف شهر؟ وفيها تنزل ملائكة الله؟ تا الله إن المتاجر فيها مع الله هو الرابع.. أليس من يحرم فضلها محروم؟

د. عمر المقبل

(١٤) عدد دقائق الليلة الواحدة من هذه الليالي لا يتجاوز (٥٥٠ دقيقة)، فإذا نسبتها إلى (١٠٠٠ شهر): ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر: ٣، وجدت أن الدقيقة في ليلة القدر = أكثر من (٧٨٠٠٠ دقيقة) في غيرها!
فيا حسرتاه على المفرطين!

(١٥) من مواضع الشكر في ليلة القدر: تأمل هذا اللطف في قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر: ٣، فتصوّر عبداً من عباد الله يوفق لقيامها إيماناً واحتساباً خمسين سنة - مثلاً - فكأنما قام أكثر من ٤١٦٦ سنة!
ألا يستوجب هذا شكر الله على هذه النعمة؟

(١٦) أمران متلازمان: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ العصر: ٣، لا بد من التواصي بالحق والصبر؛ فالتواصي بالحق بدون الصبر، كما يفعله الذي يعبد الله على حرف، والتواصي بالصبر بدون الحق كقول الذين قالوا: ﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ ص: ٦ كلاهما موجب للخسران.

ابن تيمية، تفسير ابن تيمية ٧/ ١٨٢

(١٧) ﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعِدَةِ﴾ الهزمة: ٧، لما كانت أفندتهم محل الاعتقادات الباطلة، ومنطلق الهمز واللمز للمؤمنين؛ كان جزاؤها التحطيم والإحراق بنار الله الموقدة.

وهذا هو الدواء الشافي تجاه كتب ومحفوظات أهل الأهواء، بإتلافها وإحراقها وتأديب حاملها؛ حماية للأمة من شرها وشرهم.

أ.د. ناصر العمر

(١٨) ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ الكافرون: ٣، ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ التوبة: ٧٧، ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ التوبة: ٨٣، ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ النساء: ١٣٧، عند تأمل هذه الآيات وأمثالها تجد أنها تتفق على حلول سخط الله بأقوام عصوه، فحال بين قلوبهم وبين الهداية: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ الأنفال: ٢٤؛ فلنستجب له قبل فوات الأوان.

أ.د. ناصر العمر

(١٩) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ١ ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ الفلق: ١-٢، كثيرون يقرؤونها وهم يستحضرون في أذهانهم شرور غيرهم، بينما الواجب أن يستحضروا التعوذ من شرور أنفسهم ابتداءً، كما في خطبة الحاجة: «ونعوذ بالله من شرور أنفسنا»^(١) وحديث: «أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشرِّكه»^(٢)؛ فقدم شر نفسه على شر الشيطان.

أ.د. ناصر العمر

(١) رواه أبو داود ح (١٠٩٧)، الترمذي ح (١١٠٥)، النسائي ح (٣٢٧٧)، ابن ماجه ح (١٨٩٢).

(٢) أخرجه الترمذي ح (٣٣٩٢)، أحمد ح (٦٣).

القرآن يغيرني

(١) إذا كنتُ حريصًا على تفقد أثره في قلبي وجوارحي، كما قال عيسى بن وردان: «أشتهي أن ينفرج لي عن صدري، فأنظر إلى قلبي، ماذا صنع القرآن فيه وما نكأ!».

المتمين لابن أبي الدنيا ٤٩

(٢) حين أتلقي كلام ربي كما تلقاه السلف الصالح، الذين وصفهم الحسن البصري رحمته الله بقوله: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَوْهُ رَسُولًا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، فَكَانُوا يَتَدَبَّرُونَهَا بِاللَّيْلِ، وَيَنْفَذُونَهَا بِالنَّهَارِ».

المحرر الوجيز ٣٩ / ١

(٣) حين أستحضر أن المتكلم بهذا القرآن هو الله رب العالمين، وأن هذا الاستحضار أمرٌ أساس، إذا انفلت من قلب المتدبر ضاع منه التدبر.

د. فريد الأنصاري، مجالس التدبر ١٠١ / ٢

(٤) حين أعرض نفسي على الأوصاف التي ذكرها الله عن كتابه، وماذا أحدثت في حياتي؟ وأين أثرها على قلبي؟ ومن ذلك وصفه بأنه (هدى، ذكرى، موعظة، رحمة، شفاء...) في أربعين وصفًا للقرآن ذكرها الله مفرقةً في كتابه المجيد.

(٥) حين أعلم أن مراد ربي مني - وأنا أقرأ كلامه - ليس مجرد تلاوته، بل هو التدبر والفهم، وأن أحذر ممن عناهم ابن مسعود رضي الله عنه بقوله: «أنزل عليهم القرآن ليعملوا به فاتخذوا درسه عملاً، إن أحدهم ليلو القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفاً وقد أسقط العمل به». المحرر الوجيز ١/ ٣٩

(٦) حين أوقن أن الذي غير أمة بأكملها، فنقلها - بهذا القرآن - من دركات الذل إلى مقامات الرفعة، قادر على أن يغيرني أيضاً، إن تعاملت معه كما تعامل أسلافي معه، حين أخذوه بقوة، ولم يتركوا منه شيئاً.

(٧) لأنني رأيت أثره على وجوه أهله وأعمالهم وأخلاقهم؛ فتتوق نفسي لأن أدخل في زمرة من ورد الحديث فيهم: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»^(١).

(٨) لأنني أخشى إن لم أتغير أن أكون ممن صار القرآن حجة عليه، كما قال صلى الله عليه وسلم: «والقرآن حجة لك أو عليك»^(٢).

(٩) حين يسلم قلبي من الكبر الذي يحول بيني وبين الانقياد للحق: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ المائدة: ٨٢، وقال: ﴿سَاصْرِفُ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ الأعراف: ١٤٦، قال بعض السلف^(٣): «أصرف عنهم فهم القرآن».

د. عبدالله بن بلقاسم

(١) أخرجه أحمد ح (١٢٢٩٢)، الحاكم ح (٢٠٤٦).

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٢٣)، الترمذي ح (٣٥١٧)، النسائي (٢٤٣٧)، ابن ماجه (٢٨٠)، أحمد (٢٢٩٠٧).

(٣) ابن عيينة، جامع البيان ١٠/ ٤٤٣.

(١٠) حين أتدبر القصص القرآني، وأنا أستحضر أن الله يريد مني ذلك: ﴿فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ١٧٦، بل أحرص أيضاً لأتشرف بذلك الوصف، وهو العقل: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يوسف: ١١١.

(١١) حين أطبق بنفسي أو مع غيري ما دلّ عليه قوله الله تعالى -وهو يبيّن لنا الحكمة من نزول القرآن مفزقاً-: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ الإسراء: ١٠٦، أي: على مهل؛ ليتدبروه ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٦٨

(١٢) حين أنظر في سير الذين تأثروا به، وكيف كان حالهم إذا تُتلى عليهم آيات الله! فهاهم الأنبياء -عليهم السلام-: ﴿إِذَا نُنَادِي عَلَيْهِمْ ءَايَتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ مريم: ٥٨، وقال عن علماء النصاري: ﴿تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ المائة: ٨٣، فإن لم تمر بي هذه الأحوال؛ حاسبت نفسي: لماذا لم أصل بعد إلى هذه الحال؟

(١٣) حين أفتح صفحة قلبي قبل صفحة المصحف، وأنا مستعد للتلقي والعمل والتطبيق، كما وقع لإخواننا من الجنّ الذين كانوا: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ الأحقاف: ٢٩.

(١٤) حين أعنتني بفهم الأمثال القرآنية، التي مدح الله من يعيها ويفهمها، وأتذكر قول بعض السلف: «إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ العنكبوت: ٤٣».

تفسير القرآن العظيم ٢٠٨

(١٥) حين أعرف أنني إن لم أتدبر، فإنني داخل في هذا العتاب الإلهي: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ النساء: ٨٢، ﴿أَفَلَمْ يَذَكِّرُوا الْقَوْلَ﴾ المؤمنون: ٦٨، والسؤال الذي سأبحث عن إجابته: كيف تخرج من هذا العتاب؟ وأعلم أن رمضان فرصة كبرى لذلك.

د. عمر المقبل

(١٦) حين ألقى سمعي وقلبي لخطاب ربي، يحدوني قول الله تعالى في سورة ق: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ق: ٣٧، قال ابن عاشور رحمته الله: قال سبحانه: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ ولم يقل: استمع؛ «لأن إلقاء السمع، هو إرساله وعدم إمساكه وإن لم يقصد السماع؛ فتحصل الذكرى لمن له سمع، وهو تعريض بتمثيل المشركين بمن ليس له قلب وبمن لا يلقي سمعه».

التحرير والتنوير ٢٦ / ٣٢٤

(١٧) حين أظهر قلبي من الأحقاد والغل وسائر أمراضه؛ لأنه - كما قال ابن تيمية رحمته الله -: «إذا كان ورقه ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ الواقعة: ٧٩، فمعانيه لا يهتدي بها إلا القلوب الطاهرة».

مجموع الفتاوى ٥ / ٥٥١

(١٨) لأن عدم التغير علامة على قسوة قلب حالت دون تأثره وخشوعه،
فاتذكر عتاب الله للصحابه ﷺ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ
اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ الحديد: ١٦، فأفتش عن سبب القسوة؛ لأت نعم بكتاب ربي.

(١٩) حين أبحث عن أثر القرآن في قلبي كلما قرأت شيئاً منه، جاعلاً
نصب عيني قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشِيعًا مُّتَصَدِّعًا
مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ الحشر: ٢١، وأن أخاف إذا لم يلن قلبي ويخشع، والجبل الأصم
يخشع ويتصدع؛ ما يدفعني للبحث عن سبب عدم اللين!.

(٢٠) حينما أتذكر حال المعرضين عنه: تلاوة وتدبراً، وكيف نعتهم
الله بأقبح الأوصاف! فشبهم بالحمير: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ المدثر: ٥٠،
والقفل على القلب: ﴿أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ محمد: ٢٤، فأخاف - إن لم أتغير
به للأفضل - أن أدخل في زمريهم.

لمسات بيانية

(١) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
 الفاتحة: ٥-٦، قال ابن عرفة رحمته: «لما قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أُوهم أن للإنسان في العبادة (ضرباً) من المشاركة والاختيار؛ فعقبه بطلب الهداية تنبيهاً على كمال الافتقار، وأن كل العبادة والطاعة من الله تعالى وليس للعبد عليها قدرة».

تفسير ابن عرفة ١ / ١٠٢ - ١٠٣

(٢) من المتشابه اللفظي: موضعان في سورة البقرة: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ البقرة: ١٨، ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ١٧١، فالآية الأولى في المنافقين، فناسب وصفهم بنفي الرجوع؛ لأنهم دخلوا في الإسلام ظاهراً وسمعوا الوحي، وخالطوا النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم، فلا يرجى لهم رجوع بعد إصرارهم على الضلال، بخلاف الكفار فلا يقال: ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾؛ لأنهم لم يدخلوا في الإسلام أصلاً.

د. محمد الصامل، من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن ١١١

(٣) خُتم الحديث عن المنافقين في أول سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: ٢٠، قال ابن جرير رحمته: «وإنما وصف الله نفسه بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع؛ لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى إذهاب أسماهم وأبصارهم قدير، ثم قال:

فاتقوني أيها المنافقون، واحذروا خداعي وخداع رسولي وأهل الإيمان بي، لا أحل بكم نقمتي، فإني على ذلك وعلى غيره من الأشياء قدير».

جامع البيان ١ / ٣٨٤

(٤) ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ البقرة: ١٦٦، الباء في قوله ﴿بِهِمْ﴾

باء الملابس، ووجه الملابس بين أولئك المشركين وتلك الأسباب:

انعقادها بينهم في الدنيا، وطمعهم في نفعها لهم في الآخرة، والمعنى: إذ تنصل الرؤساء من المرؤوسين وقت أن عاينوا العذاب، وتقطعت الروابط بهم، أي في حال ملاستها لهم.

محمد الخضر حسين، المجموعة الكاملة ١ / ٢٩٧

(٥) ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ البقرة: ١٧٩، نكر سبحانه (الحياة)؛

تعظيماً لها وتفخياً لشأنها، وليس المراد حياة ما، بل المعنى: حصول هذه الحقيقة المحبوبة للنفوس، والتذكير كثيراً ما يجيء في القرآن للتعظيم والتفخيم، كقوله ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ آل عمران: ١٣٣، وقوله ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ التوبة: ٧٢.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ٢ / ١١٠٢-١١٠٣

(٦) التقوى في رمضان تُكتسب، وفي الحج تُطبَّق، في رمضان

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٨٣، وفي الحج ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ البقرة: ١٩٧.

(٧) ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ﴾ البقرة: ٢١٦، الآيات ... من عادة القرآن أن يكون بيان التوحيد وبيان الوعظ والنصيحة وبيان الأحكام مختلطاً بعضها ببعض؛ ليكون كل واحد منها مقويّاً للآخر ومؤكّداً له.
الرازي، مفاتيح الغيب ١/ ٨٧٢

(٨) ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ البقرة: ٢٥٠، عبروا عن إلهامهم إلى الصبر بالإفراغ؛ استعارة لقوة الصبر فإن القوة والكثرة يتعاوران الألفاظ الدالة عليهما، فاستعير الإفراغ للكثرة مع التعميم والإحاطة وثبتت الأقدام استعارة لعدم الفرار، شبه الفرار والخوف بزلق القدم، فشبه عدمه بثبات القدم في المأزق.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢/ ٤٩٩

(٩) ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: ٢٨٦، لم خصّ الخير بالكسب والشرّ بالاكْتَسَاب؟! في الاكْتَسَاب اعتمال، فلما كان الشرّ مما تشتهيه الأنفس، وهي منجذبةٌ إليه؛ كانت في تحصيله أعمل وأجَدُّ؛ فجعلت لذلك مكتسبة فيه، ولما لم تكن كذلك في باب الخير؛ وصفت بها لا دلالة فيه على الاعتمال.
الزمخشري، الكشاف ١/ ٣٠٨

(١٠) بدأت سورة الحج بكلمة ﴿النَّاسِ﴾ وتكررت هذه الكلمة في آيات الحج، حتى في آية الإيجاب ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ آل عمران: ٩٧؛ في إشارة إلى عالمية هذه الشعيرة، وأنها ما ينبغي أن يقوم به الناس ومن مقتضى ذلك الإيمان أولاً.

(١١) ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ﴾ آل عمران: ١٥٣

الآيات... وقد تضمنت هذه الآيات فنونا من البيان والبديع والإبهام في ﴿وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ﴾، فمن قال: هو الرسول أبهمه تعظيماً لشأنه، ولأن التصريح فيه هضم لقدره.

والتجنيس المماثل في ﴿عَمَّا يَغْمُرُ﴾ آل عمران: ١٥٣، ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمْرِ﴾ آل عمران: ١٥٤، والطباق: في ﴿يُخْفُونَ﴾ و﴿يُبْدُونَ﴾، وفي ﴿فَاتَّكُمُ﴾ و﴿أَصَابَكُمْ﴾، والتجنيس المغاير في ﴿يَطْنُونَ﴾ و﴿ظَنَّ﴾ وفي ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ و﴿الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ٣/ ٤١٠

(١٢) ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ المائدة: ٣٨، وإنما قال

(أيديهما) لأن كل شيء موحد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافاً إلى اثنين فصاعداً جمع. فقيل: قد هشمت رءوسهما، وملأت ظهورهما وبطنيهما ضرباً، ومثله ﴿إِنْ نُنَوِّبَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ التحريم: ٤. الفراء، معاني القرآن ١/ ٣٠٦

(١٣) أحسب أن لفظ ﴿الْجَهْلِيَّةِ﴾ من مبتكرات القرآن، وصف به أهل

الشرك تنفيراً من الجهل وترغيباً في العلم؛ ولذلك يذكره القرآن في مقامات الذم في نحو قوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ المائدة: ٥٠، ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجِ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾ الأحزاب: ٣٣، ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَهْلِيَّةِ﴾ الفتح: ٢٦.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٤/ ١٣٦

(١٤) ﴿قُلْ يَٰأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾

المائدة: ٧٧، عدل عن أن يقال: (باطلاً) إلى ﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾؛ لما في وصف غير الحق من تشنيع الموصوف، والمراد أنه مخالف للحق المعروف فهو مذموم؛ لأن الحق محمود فغيره مذموم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٦ / ٢٩٠

(١٥) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ ٱتَّخَذْتُكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَةً أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ

ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتَمُرُّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُكُمْ بِهِ ءَالَتُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ يونس:

٥٠ - ٥١، قال الطيبي: المتبادر للذهن أن يكون ختم الآية (وقد كنتم به

تكذبون) وليس ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ولكنه قال ذلك تهكماً منهم وتكذيباً واستبعاداً.

روح المعاني للألوسي ٦ / ١٢٨

(١٦) ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ يوسف: ٢٣، عبر بمفردة ﴿هَيْتَ﴾؛ لأنها منتهى

النزاهة في التعبير، وكان سبب اختيارها أنها أخصر ما يؤدي المراد بأكمل النزاهة

اللائقة بالذكر الحكيم.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ١٢ / ٢٢٨

(١٧) ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَٰبِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن

يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يوسف: ٢٥، لم تسم يوسف وإنما جعلت الخطاب عامّاً؛ تهويلاً

لشأن الجزاء والعقاب المذكور بكونه قانوناً مطرداً بحق كل أحد كائنًا من كان.

أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٤ / ٢٦٨

(١٨) ﴿وَأَسْبَقَ الْبَابَ﴾ يوسف: ٢٥، إن قلت: كيف وجد الباب وقد جمعه في قوله: ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ يوسف: ٢٣؟ قلت: أراد الباب البرآني الذي هو المخرج من الدار والمخلص من العار.

الزمنخري، الكشف ٢/ ٤٣٢

(١٩) ﴿قَالَ هِيَ رَوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ يوسف: ٢٦، جاء بالضمير ﴿هِيَ﴾ والمقصود المرأة التي بجواره، وكان المتوقع أن يقول: (هذه راودتني)، فقد يكون استعماله لضمير الغائب ﴿هِيَ﴾ بسبب انصرافه عنها، وعدم اهتمامه بشأنها؛ لأنها لا تستحق التقدير بعدما فعلته من خيانة زوجها.

د. عويض العطوي، جماليات النظم القرآني ٥٠-٥١

(٢٠) ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ يوسف: ٣١، إسناد القول لهن جميعاً؛ لبيان أن التأثير كان عاماً والاندهاش كان جماعياً، وهذا يحدث عندما ينفع الناس بحديث معين، فتجدهم ينطقون جميعاً بكلمة واحدة من غير ترتيب سابق بينهم.

د. عويض العطوي، جماليات النظم القرآني ٧٩

(٢١) ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ يوسف: ٣١، نفّين عنه البشرية لغرابة جماله، وأثبتن له الملكية بناءً على ما ركز في الطباع أن لا أحسن من الملك، ولا أقبح من الشيطان؛ فلذا يشبه كل متناهٍ في الحسن والقبح بهما.

القاسمي، محاسن التأويل ٩/ ٢٢٠

(٢٢) ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾

الحجر: ٦٦، ففسر ذلك الأمر بقوله ﴿أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾ الحجر: ٦٦، وفي إبهامه أولاً وتفسيره بعد ذلك؛ تفخيمٌ للأمر وتعظيمٌ لشأنه، فإنه لو قال: (وقضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع) لما كان بهذه المكانة من الفخامة فإن الإبهام أولاً يوقع السامع في حيرة وتفكر واستعظام وتشوف إلى معرفته والاطلاع على كنهه.

ابن الأثير، المثل السائر ٢ / ٢٤

(٢٣) ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَحِّحْنِي﴾ الكهف: ٧٦، لم يقل

(فلا أصاحبك)؛ وذلك لأن موسى أراد أن يجعل القرار بيد المعلم وهو الخضر، فهو الذي يقرر المصاحبة من عدمها، وهذا ما يتناسب مع الاتباع الذي طلبه في أول اللقاء.

د. عويض العطوي، مجالس قرآنية ١١٣

(٢٤) ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ طه: ١١٨، لم يقرن بين الجوع

والظمأ، وإنما قرن بين انتفاء الجوع واللباس في الآية الأولى، وقرن بين انتفاء الظمأ وألم الجسم في الآية الثانية؛ لمناسبة بين الجوع والعري، في أن الجوع خلو باطن الجسم وأن العري خلو ظاهر الجسم، ومناسبة بين الظمأ وبين حرارة الشمس في أن الأول ألم حرارة الباطن والثاني ألم حرارة الظاهر.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٦ / ٣٢٣

(٢٥) في آية ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ...﴾ الحج: ٢٦، بيان لمكانة هذا البيت العظيم؛ وذلك بذكره وتحديد مكانه ونسبته إلى الله ﴿يَتَنَبَّأُ﴾، فكيف لا يُعَظَّم ما عظمه الله؟! د. عويض العطوي

(٢٦) ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ﴾ الحج: ٢٦، فيه عِظْمُ مكانة إبراهيم عليه السلام؛ حيث جاء التنصيص على اسمه ﴿لِإِبْرَاهِيمَ﴾ ووردت معه اللام، أي: له خصوصاً أو لأجله، كما جاء اسمه مقدماً على ذكر البيت.

(٢٧) ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الحج: ٢٦، جاء تقديم الطواف على غيره؛ لأنه عبادة البيت المميزة له، وجاءت هذه الأنواع من العبادات؛ لأنها كلها تعظيم وخضوع لله سبحانه، والحج كله خضوع وتعظيم لله ولشعائره سبحانه.

(٢٨) إننا والله لنعجب من هذه الاستجابة العظيمة على تطاول الأزمان والدهور، وقد يزول العجب إذا تأملنا كيف جاء ﴿يَأْتُوكَ﴾ مجزوماً في جواب الأمر (أذن)؛ فهذا يعني أن الله ضمن له استجابة ندائه ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾ الحج: ٢٧.

(٢٩) ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ الحج: ٢٨، جاءت كلمة: ﴿مَّعْلُومَاتٍ﴾ دون (معدودات) في سياق مشروعية الحج - كما في الصيام -؛ ذلك لأن المراد في الصيام تسهيل أمر تلك العبادة فُقِيل: أياماً معدودات، ولهذا قيلت في أيام التشريق (معدودات)، وهنا المراد الأمر بالذكر وكثرته، والعلم بها يجعل الاهتمام بها أعظم وأكثر.

(٣٠) ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ﴾ الحج: ٢٨ الذي يظهر أن التعبير بـ (يشهدوا) دون (يحضروا) أو ما كان في معناه دليل على أنهم يباشرون تلك المنافع ويشاهدونها، وهذا أعظم في التحفيز؛ لأن الحضور لا يقتضي المشاهدة ولا الانتفاع.

(٣١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون: ١، ابتدأ السورة بذكر الصفة التي تستدعي الفلاح، ولا فلاح من دونها، وهي الإيمان، وكل ما عداها من الصفات إنما هي تبع لها، وختم السورة بقوله ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ المؤمنون: ١١٧، فانظر إلى التناسب بين مفتتح السورة وخاتمتها!

د. فاضل السامرائي، لمسات بيانية ١٢١

(٣٢) ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ المؤمنون: ١-٣، ما سرُّ عطف الخشوع على الإعراض؟! لما وصفهم بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو؛ ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الأنفس اللذين هما قاعدتا بناء التكليف.

الزمخشري، الكشاف ٣٥٧/٢

(٣٣) ﴿فَلْيَسْكَبْ عَلَيْهَا غُنَاحُ أَنْ يَضَعَنَّ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَتٍ بِزِينَةٍ﴾ النور: ٦٠، ولم يقل: (يضعن ثيابهن مستترات متعففات)؛ لأن المراد إبراز نفي التبرج؛ لما فيه من الدلالات التي منها: التنقيص عليه بذكره منفياً، وهذا أوقع في التنفير منه.. ومنها: الشمولية مع الاختصار، فقوله: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَتٍ﴾ النور: ٦٠، يعم النهي عن كل تبرج.

د. عويض العطوي، بلاغة الحال ٥١

(٣٤) ﴿لِيَذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ الروم: ٤١، لم يقل: لِيَذِيقَهُمْ بعض أعمالهم؛ للإيحاء إلى ما في الموصول من قوة التعريف، أي: أعمالهم المعروفة عندهم، المقرر صدورها منهم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٨/ ١١٣

(٣٥) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ لقمان: ٢٩، ابتداء بالليل؛ لأن أمره أعجب، كيف تغشى ظلمته تلك الأنوار النهارية؟!

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٨/ ١٨٥

(٣٦) في آيتي السجدة (٢٦، ٢٧): ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِمَّنْ أَقَرُّونَ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ (٣٦) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْفُسُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ السجدة: ٢٦-٢٧، فروعِي في ختم الآية الأولى ذكر السمع؛ لأنه حديث عن تاريخ يُسَمَّع وَيُرَوَّى، وفي الآية التي تليها ذكر البصر؛ لأنها آيات تشاهد بالعين المبصرة المشاهدة.

(٣٧) ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ الصافات: ٩٣، فعبر بالمصدر ﴿ضَرْبًا﴾ ولم يقل: (ضاربًا)؛ "إشارة إلى قوة الهمّة، بحيث صار كله ضربًا".

البقاعي، نظم الدرر ١٦/ ٢٥٧

(٣٨) ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ غافر: ٥، فتأمل في سعة دلالة ﴿وَهَمَّتْ﴾ و(ليأخذوه)؛ لأن (همت) تفيد القصد وعقد النية والغيط والإصرار على الجريمة وكلّ وجوه الإيذاء.

وكذلك ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾، قال الباقلاني: «لو قال ليقتلوه، أو ليطروده، أو ليعذبه، أو قال كل ذلك، لم يكن وافيًا بما وفّت به كلمة ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾». أ.د. محمد أبو موسى، آل حم (غافر وفصلت، دراسة في أسرار البيان) ٣٠

(٣٩) ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾ غافر: ٣٦-٣٧، ما فائدة هذا التكرار للفظه ﴿أَسْبَبَ﴾؟

الجواب: إذا أبهم الشيء ثم أوضح كان تفخيماً لشأنه، فلما أراد تفخيم ما أراد بلوغه من أسباب السماوات؛ أبهمها ثم أوضحها، ولأنه لما كان بلوغها أمراً عجبياً أراد أن يورده على نفس متلهفة إليه.

الزمخشري، تفسير الكشاف ١٦٧/٤

(٤٠) وصف الله الأرض في (فصلت): ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (٣٩)، وفي (الحج): ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ (٥) ولعل السر؛ لأن السياق في (الحج) في سياق الموت والقدرة على الإحياء وبعث الخلق، أما في (فصلت) فالسياق عبادي، والهدف إثبات البعث؛ لذا قال: ﴿خَاشِعَةً﴾ - والله أعلم -.

د. عويض العطوي، بلاغة الحال في النظم القرآني ٤٥٦

(٤١) قال تعالى - في قصة إغراق قوم نوح من سورة القمر -: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ القمر: ١٢، ولم يقل: وفجرنا عيون الأرض؛ فكأن الأرض كلها صارت عيوناً متفجرة، حتى التنور - الذي هو أبعد ما يكون عن الماء - صار يفور. ابن عثيمين، تفسير سورة القمر ٢٧٠

(٤٢) في سورة الحاقة: ابتدئ بذكر ثمود قبل عاد - على خلاف باقي المواضع في القرآن-؛ لأنَّ العذاب الذي أصابهم من قبيل القرع إذ أصابتهم الصواعق المسماة في بعض الآيات بالصيحة، وهو مناسب لافتتاح السورة بكلمة (بالقارعة) التي تقرع القلوب وتصيبهم بالفرع.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١١٦/٢٩

(٤٣) ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۝١ وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾ القيامة: ١-٢، جمع سبحانه في القسم بين محل الجزاء وهو يوم القيامة ومحل الكسب وهو النفس اللوامة، ولما كان يوم معادها هو محل ظهور هذا اللوم وترتب أثره عليه؛ قرن بينهما في الذكر.

ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن ١٣/١

(٤٤) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ القيامة: ١٧، الملاحظ في هذا التعبير أنه قدَّم الجارَّ والمجرور على الاسم؛ وذلك للاختصاص والقصر، والمعنى: أننا نحن المتكفلون بجمعه في صدرك وتلاوته للناس صحيحاً كاملاً، وهذا موطن من مواطن الحصر؛ لأنه لا يمكن لأحد غير الله أن يفعل ذلك، فهذا التقديم اقتضاه المعنى كما اقتضته الفاصلة.

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية ٢١٢

(٤٥) ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُوا مَشُورًا﴾ الإنسان: ١٩، إذا رأيتهم في انتشارهم

في قضاء حوائج السادة وكثرتهم، وصباحة وجوههم، وحسن ألوانهم وثيابهم وحليهم، حسبتهم لؤلؤا منشورا! لا يكون في التشبيه أحسن من هذا، ولا في المنظر أحسن من اللؤلؤ المنشور على المكان الحسن.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢٩٢ / ٨

(٤٦) ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ۖ وَصَاحِبَتُهُ وَبَنِيهِ ۖ﴾ عبس:

٣٤-٣٦، رتب أصناف القرابة في الآية حسب الصعود من الصنف إلى من هو أقوى منه؛ تدرجاً في تهويل ذلك اليوم، ورتب المذكورين في الفرار بحسب العلائق، فأقواهم به علاقة هو آخر من يفر منه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٣٥ / ٣٠

(٤٧) إذا وردت مفردة (ختم) في القرآن اسماً فهي مدح، وهما موضعان:

﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الأحزاب: ٤٠، والثانية: ﴿خَتَمَهُ مِسْكٌ﴾

المطففين: ٢٦، وإذا وردت فعلاً -وهي بقية المواضع- فهي موضع ذم، كـ

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ البقرة: ٧، ﴿أَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ يس: ٦٥.

د. عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني ٢ / ٣٠١-٣٠٢ (بتصرف)

(٤٨) ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾

الشمس: ١٤، السياق تحفه السرعة الخاطفة، نلمح ذلك من توالي الفاءات المتعاقبة؛ وكأن لم تكن هناك مهلة بين التكذيب والعقر والدمدمة.

أ.د. عبدالله سرحان، الأسرار البلاغية ٦٤

(٤٩) ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى ۝ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ۝﴾ الليل: ١-٢، ابتدأ في هذه

السورة بذكر الليل ثم ذكر النهار عكس ما في سورة الشمس؛ لأن هذه السورة نزلت قبل سورة الشمس بمدة، وكان الإسلام قد أخذ في التجلي؛ فناسب تلك الحالة بإشارة إلى تمثيلها بحالة الليل حين يعقبه النهار.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٣٧٨/١٢

التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	الإخلاص	٢٣٨، ٢٧٩، ٤٤٤، ٩٦، ٢٣٦، ١٦
٢	العبودية	٣٤٨، ٥٩، ١٦٤، ١٧٤، ١٩٠، ٣٢٠، ١٧، ١٨
٣	التوحيد	٢٦٣، ٣٥٤، ١٩٣، ١٩٦، ٤٤٤، ٩٦، ١٦٩، ١٧٧
٤	الأمّن من مكر الله	٧٢، ٢٨١، ٢٩٩
٥	التعلق بالله	١٢٨، ٢٠٠
٦	حسن الظن بالله	١٨٤، ١٩١، ٢٤٣، ٢٩٥
٧	الخوف	١١٢، ١٨٥، ٣١٩، ٣٠
٨	صفات الله	٣١٣، ١٠١
٩	الرجاء	١٩٨
١٠	رحمة الله	٤٢، ٧٤، ١٠٤، ١٢١، ١٣١، ١٥٣، ٢٥٢، ٢٩٤
١١	رؤية الله	٢٢٥، ٣١١
١٢	الشكر	٣٧، ١٢٩، ٢٣٥، ٢٤٠، ٣١٥، ٣٢٣
١٣	الصبر	٣٨، ٦٢، ١٦١، ١٧٢، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٥٥
١٤	عظمة الله	٧٥، ١١٤، ١٥٠، ١٥٩، ٢٣٩

م	الموضوع	رقم الفائدة
١٥	علم الله	٩٤،١٨١،٢٥٢،٢٥٦
١٦	قدرة الله	٣٥٠،٦٩
١٧	عقوبة الله	٢٨،٣١،٤٥،١١٨،١٣٦،٢٥٣،٣٢٥،٣٣٦،٣٨٨،٣٨٩،٣٩٥
١٨	الإحسان	١٦٤،١٧٨،٩
١٩	الاستقامة	١٥٠
٢٠	التفكير	١٢٣،٢٨٦،٣١٤،٣٣٧
٢١	التقوى	٥٤،٦٢،٢١٤،٢٦٦،٢٩٠،٣٥٣
٢٢	حكمة الله	١١٠،١٥٩،٢٥٩
٢٣	الدعاء	١٠١،١٨٢،٢٥٤
٢٤	الذكر	١٠،١١١،١١٢
٢٥	الصدق	٨٩،٢٣٢،٥٨
٢٦	آيات الله الكونية	٣٨٣،٣٨٧،٣٩٦،٤٩٠،٧١،٩٣،٢٧٦،٣٨٢،٥
٢٧	الفتاؤل	٦٨،١٨٤،٢٦٤،٢٦٥،٣١٨
٢٨	شمولية الإسلام	٧٧،٢٧٧
٢٩	تعظيم الشعائر	١٢٠،١٩٧،٣٧٢،٣٧٤
٣٠	تعظيم النصوص	٢٢٦،٨٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
٣١	المراقبة	٣٩
٣٢	المجاهدة	٢٠١، ٢٢٧
٣٣	المحاسبة	٢٢٨، ٣٠٦
٣٤	أثر الإيمان	٤٣، ٨٥، ١٧٨، ١٧٩، ٢٨٨، ٢٨٩
٣٥	صفات المؤمنين	٦٨، ٢٩٩، ٣٢٤
٣٦	صفات المتقين	٢٠
٣٧	الرسول	٥٨، ٦٥، ٧٨، ١٠٠، ١١٥، ١٢٦، ٢٤٣، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٤٩
٣٨	إبراهيم	٢٥٨، ٣٧٣، ٦٥، ١٩٣، ٢٤٣
٣٩	موسى	٩٨، ١٧٢، ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٧٦، ٣٧٠، ٨٩
٤٠	نوح	٣٠٠
٤١	يوسف	١٤١، ١٤٣، ١٤٦، ٣٦٤
٤٢	آدم	٢٥
٤٣	مريم	١٧٦، ١٧٥
٤٤	الصحابة	٣٤٥، ٣٤٩، ٢٦٦، ٢٨٥، ٨١، ٨٢، ١١٤، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٠٧
٤٥	بنو إسرائيل	٢٨، ٣١، ٨٩، ٣٢٠، ٢٢٢، ٢٣
٤٦	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٧٠

م	الموضوع	رقم الفائدة
٤٧	التعامل مع المخالف	٢١٦،٢٤٤،٢٤٥،٢٤٦،٢٤٧،١٣٤،١٣٢،١٥٦،٢٠٢
٤٨	المنافقون	٣٥٠،٢١،٨٢،٨٥،١١٧،٢٦٩،٣٤٩
٤٩	مكانة الدعوة	٦٠
٥٠	وسائل الدعوة	٢٦،١٠٣،١٠٦،٢١٥،٣٠٠،٣٠١
٥١	صفات الداعية	١٠٦،١٢٤،١٣٢،١٥٢،١٧٣،١٨٣،٢٠٤،٢٢٩
٥٢	الجهاد	٦٢،١٢٢،٢٣١
٥٣	الفتن	٧٩،٢٤٢
٥٤	الشهوات	٢٣٣
٥٥	الإبتلاء	١٥٩،١٨٩،١٩١
٥٦	خطورة الذنوب	٢٥١،٢٠٦،١٥١،١٥٠،١٤٠،١١٦،١٠٩،١٠٨،٩٠ ٣١٠،
٥٧	وسائل ترك الذنوب	١١٦،٤١
٥٨	أسباب الهداية	٣٤٨،٩٧،١٢٥،١٤٩،٢٣٦،٢٥٥،١٢٦
٥٩	الصدقة	٧،٦٤،١٢١
٦٠	الهداية	٢١١،٢٢٢،٢٠،٢٠٣،١٩
٦١	الاستجابة	٢٩،٢١٩،٢٧٤،٣٢٦،٣٧٥
٦٢	صلاح القلب	٧٦،١٣٠،١٦٨،٣٤٤

م	الموضوع	رقم الفائدة
٦٣	العفاف	١٤٣، ١٧٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٣٨٠
٦٤	المرأة	٢٠٩، ٢٤٢، ٣٦٦، ٧٥
٦٥	التوبة	٧٣، ١٥٤، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٣٧، ٢٥٦، ٢٧١، ٢٩٥، ٣٦٤، ٤٠٦، ٣١٣
٦٦	عوامل الثبات	٧٩، ١٣٧
٦٧	الثبات	٢٨٢، ٢٨٨
٦٨	أثر الصدق	٢٢٠، ٨٩، ٨٤
٦٩	محفزات لعمل الصالحات	٩١، ١٣٧، ٢١٣، ٢١٧، ٢٤١، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣٠٩، ٣٣٤، ٣٦٠، ٣٧٧،
٧٠	مكانة العلم	٨٠، ٨٧، ١٠٧
٧١	مكانة العلماء	١٧١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤
٧٢	الإعلام	٢٦٧
٧٣	علو الهمة	٦٣، ١٣٧، ١٤٨، ١٨٢، ٢١٤
٧٤	مكانة القرآن	٢١٢، ٢٥٠، ٢٨٠
٧٥	أثر القرآن	٣٣٣، ١٠٥، ١٣٠، ١٦٣، ١٨٠، ٢٤٨، ٢٩١، ٣١٧، ٣٢٨، ٥٦، ٤٣٣٥، ٣٣٤
٧٦	بلاغة القرآن	٣٤٣، ٣٥٢، ١٣، ٥٥، ٥٦، ٩٩، ١٣٨، ١٥٨، ٢٧٥، ٣٠٤
٧٧	التأثر بالقرآن	٣٤٠، ١١٣، ٢٠٣، ٣٣٩، ٣

م	الموضوع	رقم الفائدة
٧٨	قراءة القرآن	١٤٠٥٧، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ٣٢٩، ٢٤٨، ٣٣٢، ٣، ١٢، ١ ٣٨
٧٩	وسائل التدبر	٣٤٦، ٣٤٧، ٢، ١٣، ١٥، ١٨٨، ٢٦١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٤١
٨٠	الصلاة	١٦٥، ١٣٣، ٦١، ٥١، ٥٠
٨١	صلاة النوافل	٣١٦، ٣٠٢، ١٨٦
٨٢	الصوم	٣٧٦، ٢٤٩، ٣٥
٨٣	رمضان	٣٥٣، ٣٤٢، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٢٦٠، ١٥١، ١٢٩، ١١٦
٨٤	الحج	١٩٩، ٣، ٤٧، ٤٩، ٦٤، ٩٢، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٤٦، ١٠، ٤٤، ٤٥ ٣٥٧، ٣٧٤، ٣٧٦، ٥٣
٨٥	أحكام فقهية	٢١٠، ٢٧٢، ٢٠٩، ١٤٥، ١٧٠، ٣٥، ٤٥، ٤٨، ١١٥، ٢٥، ٣٢
٨٦	الأخلاق	٦٧، ٨٣، ٨٨، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٧٠، ٢٧٣، ٣٠٣، ٤٧
٨٧	سلامة الصدر	٣٣، ٦٥، ١٥٧، ١٨٧
٨٨	السعادة	١٠٢، ١٥٩، ١٨٠، ٣١٦، ٣١٧
٨٩	آداب الحوار	١٤٧، ١٦٠، ١٦٤
٩٠	الأخوة	٢٨٦
٩١	الظلم	٢٧١، ١٨٤، ١٣٩، ٢٣٤، ٣٤، ٥٢
٩٢	الربا	٥٣، ٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
٩٣	المال	٢٨٧، ١١٨
٩٤	الموازين الحقيقية	٢٨٧، ٢٣١، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧، ١٢٨، ١٤٤
١٠٧	الوقت	١٢٧، ١١، ٩٥
١٠٨	قصة	٢١٨
١٠٩	الموت	٣٠٨، ٢٣٧
١١٠	يوم القيامة	٨، ٩٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٣، ٣١٢، ٣٥١، ٣٩٠، ٣٩٣
١١١	النار	٣١١، ١٠٠، ١٣٥، ٢٩٣
١١٢	الجنة	٣٩٢، ٣٠٥، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٤٢، ١٠٠
١١٣	فرعون	١٣٥
١١٤	الشیطان	٣٦٨، ٣٢٧، ٢٣٨، ١٦٤، ١٤٢، ٢٥



٥	مقدمة المجموعة السابعة
٧	كلمات في التدبر
١١	الفاتحة
١٢	البقرة
٢١	آل عمران
٢٥	النساء
٢٩	المائدة
٣١	الأنعام
٣٣	الأعراف
٣٦	الأنفال
٣٧	التوبة
٣٩	يونس
٤٢	هود
٤٤	يوسف
٤٧	الرعد
٤٨	إبراهيم
٤٩	الحجر
٥٠	النحل
٥١	الإسراء
٥٣	الكهف

٥٤	مريم
٥٦	طه
٥٨	الأنبياء
٥٩	الحج
٦١	المؤمنون
٦٢	النور
٦٤	الفرقان
٦٥	الشعراء
٦٦	النمل
٦٦	القصص
٦٨	العنكبوت
٦٩	الروم
٦٩	لقمان
٧٠	الأحزاب
٧١	سبا
٧٢	فاطر
٧٣	يس
٧٣	الصفات
٧٤	ص
٧٦	الزمر
٧٧	غافر
٧٨	فصلت
٧٨	الشورى

٧٩	الزخرف
٨٠	الدخان
٨٠	محمد
٨١	الفتح
٨٢	الحجرات
٨٤	ق
٨٤	الذاريات
٨٥	الطور
٨٥	الرحمن
٨٦	الواقعة
٨٦	الحديد
٨٧	المجادلة
٨٧	الحشر
٨٨	المنافقون
٨٩	التغابن
٩٠	الطلاق
٩٠	التحريم
٩١	جزء تبارك
٩٥	جزء عم
١٠٠	القرآن يغيرني
١٠٥	لمسات بيانية
١١٩	التصنيف الموضوعي
١٢٦	الفهرس